رسائل
الطوق القطيفي

مجموعة مؤلفات

العلامة المحقق الشيخ أحمد بن الشيخ طوق آل الطوق القطيفي

المتوفى بعد سنة ١٢٤٥هـ

المجلد الأول

تحقيق ونشر
مركز تراث القطيف ◆ لإحياء التراث

الرسالة الثالثة

الرجعة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الأدلّة النقليّة

أمّا الأخبار فكثيرة جدّاً بأنواع شتّى، وطرق مختلفة:

فمنها ما رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلّي في كتاب (الرجعة) بسنده المتّصل عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما من نبيٍّ ولا وصيٍّ إلّا شهيد»[1].

فدلّ على أن القائم عليه السلام سيفوز بمكرمة الشهادة كما فاز بها آباؤه الذين جمعوا مراتب الكمال؛ إذ لو لم يكونوا بأجمعهم شهداء لسبقهم بعض رعاياهم إلىٰ هذا العُلا، وهو محال يأباه منصب الإمامة. فإذا ثبتت شهادته فلابدّ حينئذٍ من إمام يقوم بحجج الله؛ إذ لا تخلو الأرض من حجّة لله ـ بالنصّ المستفيض[2] من غير معارض، والإجماع، والبرهان الذي تعرف العقول عدله ـ يلي أمر القائم عليه السلام إذا قتل؛ إذ لا يلي أمر الإمام إلّا إمام بالنصّ المستفيض[3] والإجماع. وهذا كلّه غير ممكن إلّا برجعة أحد آبائه.

ومنها ما رواه أيضاً بسنده المتّصل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «ما من مؤمن إلّا وله قَتْلة وموتة، إنه من قُتل نُشِر حتّىٰ يموت، ومَنْ مات نُشِر حتّىٰ يقتل».

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٥، بحار الأنوار ١٧: ٤٠٥ / ٢٥.

(٢) كمال الدين ١: ٣١٩ / ٢، علل الشرائع ١: ٢٣٤ / ٢١، الاحتجاج ٢: ١٥٢، مختصر بصائر الدرجات: ٨.

(٣) الكافي ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

ثمّ تلوتُ على أبي جعفرﷺ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[١]، فقال هوﷺ: «ومنشورة»[٢]. قلت: قولك: «ومنشورة» ما هو؟ فقال: «هكذا أُنزل بها جبرئيلﷺ على محمّدﷺ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾ ومنشورة».

ثمّ قال: «ما في هذه الأمّة أحد برٌّ ولا فاجر إلّا فينشر، أمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم، وأمّا الفجّار فينشرون إلى خزي الله إيّاهم. ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ﴾[٣]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[٤] يعني بذلك محمّداﷺ قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الكُبَرِ * نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾[٥] يعني محمّداﷺ نذيراً للبشر في الرجعة، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾[٦] قال: يظهرها الله في الرجعة. وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[٧] هو عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ إذا رجع في الرجعة».

قال جابر: قال أبو جعفرﷺ: «قال أمير المؤمنينﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[٨] قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان بن عفّان وشيعته، فنقتل بني أمية، فعندها يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين»[٩].

ومنه بسنده عن موسى الحنّاط [قال]: سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول: «أيّام الله ثلاثة، يوم القائمﷺ، ويوم الكرّة، ويوم القيامة»[١٠].

ومنه بسنده عن المعلّى بن خُنَيس، وزيد الشحّام عن أبي عبد اللهﷺ قالا:

---

(١) آل عمران: ١٨٥.
(٢) أي بالعطف على ﴿ذائقة﴾.
(٣) السجدة: ٢١.
(٤) المدّثر: ١ ـ ٢.
(٥) المدّثر: ٣٥ ـ ٣٦.
(٦) التوبة: ٣٣.
(٧) المؤمنون: ٧٧.
(٨) الحجر: ٢.
(٩) مختصر بصائر الدرجات: ١٧، بحار الأنوار ٥٣: ٦٤ / ٥٥.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات: ١٨، وفيه: «يوم يقوم القائم»، ٤١، وفيه: «يوم قيام القائم»، بحار الأنوار ٥٣: ٦٣ / ٥٣، وفيه: «يوم يقوم القائم».

سمعناه يقول: «إن أوّل من يكرُّ في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام، ويمكث في الأرض أربعين ألف سنة»[١] الخبر.

ومنه عن إبراهيم بن المستنير [عن معاوية بن عمّار قال]: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يقول الله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾[٢]؟ فقال: «هي والله للنصّاب». قلت: فقد رأيناهم في دهرهم الأطول في الكفاية حتّىٰ ماتوا. فقال: «والله ذلك في الرجعة، يأكلون العذرة»[٣].

ومنه عن جميل بن دَرّاج عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٤]؟ قال: «ذلك والله في الرجعة. أما علمت أن أنبياء الله كثيراً لم يُنصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمّة قد قتلوا ولم ينصروا؟ فذلك في الرجعة». قلت: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[٥]؟ قال: «هي الرجعة»[٦].

ومنه بسنده عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام، فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي، قلت: أخبرني عمّن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، والقتل قتل». فقلت: [ما أحد يقتل إلّا مات. فقال: «يا زرارة، قول الله أصدق من][٧] قولك، قد فرّق بين القتل والموت في القرآن، فقال: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[٨]، وقال: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾[٩] ـ الآية ـ فليس كما قلت يازرارة، الموت موت، والقتل قتل، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٨، بحار الأنوار ٥٣: ٦٤ / ٥٤.

(٢) طه: ١٢٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٨، بحار الأنوار ٥٣: ٥١ / ٢٨، ورواه في تفسير القمي ٢: ٢٦٢، باختلاف.

(٤) غافر: ٥١. (٥) ق: ٤١ ـ ٤٢.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ١٨ ـ ١٩، بحار الأنوار ٥٣: ٦٥ / ٥٧.

(٧) من تفسير العيّاشي وقد أُضيف إلىٰ نسخة (بحار الأنوار) التي في أيدينا من العياشي أيضاً. وفي المخطوط: (ما أجد قولك...).

(٨) آل عمران: ١٤٤. (٩) آل عمران: ١٥٨.

اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾[1]».

قال: فقلت: إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[2]، أفرأيت من قتل لم يذق الموت؟ قال: «ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لابدّ أن يرجع إلى الدنيا حتّى يذوق الموت»[3].

ومنه بسنده عن صفوان بن يحيىٰ عن أبي الحسن الرضاﷺ قال: سمعته يقول في الرجعة: «من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات»[4].

ومنه بسنده عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾[5] الآية قال: «في الرجعة»[6].

ومنه بسنده عنه قال: سألت أباجعفرﷺ عن قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾[7] الآية، فقال: «ذلك في الميثاق». ثمّ قرأت: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾[8]، فقال أبو جعفرﷺ: «لاتقرأ هكذا، ولكن اقرأ: التائبون العائدون».

ثمّ قال: «إذا رأيت هؤلاء فهم الذين اشترىٰ منهم أنفسهم وأموالهم»، يعني: الرجعة.

ثمّ قال أبو جعفرﷺ: «ما من مؤمن إلّا وله ميتة وقتلة، من مات بعث حتّى يقتل، ومن قتل بعث حتّى يموت»[9].

ومنه بسنده عن أبي بصير قال: قال أبو جعفرﷺ: «ينكر أهل العراق الرجعة؟» قلت:

---

(١) التوبة: ١١١.
(٢) الأنبياء: ٣٥.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٩، بحار الأنوار ٥٣: ٦٥ ـ ٦٦/ ٥٨ ورواه في تفسير العياشي ١: ٢٢٥ ـ ٢٢٦/ ١٦٠.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٩، بحار الأنوار ٥٣: ٦٦ / ٥٩.
(٥) الإسراء: ٧٢.
(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠، بحار الأنوار ٥٣: ٦٧ / ٦١.
(٧) التوبة: ١١١.
(٨) التوبة: ١١٢.
(٩) مختصر بصائر الدرجات: ٢١، بحار الأنوار ٥٣: ٧١ / ٧٠، وفيهما: «ولكن اقرأ: التائبين العابدين».

نعم. قال: «أما يقرؤون القرآن: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[١] الآية»[٢].

ومنه بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[٣]، فقال: «ياجابر، أتدري ما سبيل الله؟» قلت: لا والله إلّا إذا سمعت منك. فقال عليه السلام: «القتل في سبيل عليّ عليه السلام وذرّيته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلّا وله قتلة وميتة، إنه من قتل يُنشر حتّى يموت، ومن مات يُنشر حتّى يقتل»[٤].

ومنه بسنده عن أبي بصير عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ـ وتلا هذه الآية : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾[٥] الآية قال ـ: «ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وآله، ولينصرن علياً أمير المؤمنين عليه السلام».

قال: «نعم، والله من لدن آدم عليه السلام فهلمّ جرّاً، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلّا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتّى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام»[٦].

ومنه بسنده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «كفى بعليّ عليه السلام أن يقاتل أهل الكرّة، ويزوّج أهل الجنّة»[٧].

ومنه بسنده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن إبليس قال: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٨] فأبى الله ذلك عليه، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[٩]، فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس ـ لعنه

---

(١) النمل: ٨٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، بحار الأنوار ٥٣: ٤٠ / ٦.

(٣) آل عمران: ١٥٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، بحار الأنوار ٥٣: ٤٠ / ٨.

(٥) آل عمران: ٨١.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥ ـ ٢٦، بحار الأنوار ٥٣: ٤١ / ٩.

(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، بحار الأنوار ٥٣: ٥٠ / ٢٢.

(٨) الحجر: ٣٦.

(٩) الحجر: ٣٧ ـ ٣٨.

الله ـ في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين ﷺ».

فقلت: وإنها لكرّات؟ قال: «نعم، إنها لكرّات وكرّات، ما من إمام في دين إلّا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره، حتّىٰ يديل الله المؤمن على الكافر، وإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين ﷺ في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها الروحاء، قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يُقتَتَل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين، فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين ﷺ قد رجعوا إلى خلفهم القهقرىٰ مائة قدم، وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يُهبط الجبّارُ عزّ وجلّ ـ في ظلل من الغمام ـ الملائكة[1] ـ وقضي الأمر ـ ورسول الله ﷺ أمامهم[2] بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرىٰ ناكصاً علىٰ عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَالَا تَرَوْنَ﴾[3] ـ الآية ـ فيلحقه النبيّ ﷺ فيطعنه طعنة بين كتفيه تكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين ﷺ أربعاً وأربعين ألف سنة، حتّىٰ يلد الرجل من شيعة عليّ ﷺ ألف ولد من صلبه ذكراً في كلّ سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما حوله بمشاء الله»[4].

ومنه بسنده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إن الّذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي ﷺ، فأمّا يوم القيامة، فإنّما هو بعث إلى الجنة، وبعث إلى النار»[5].

---

(١) في المخطوط: (والملائكة).

(٢) في المصدر: «فعند ذلك يُهبط الجبار عزّ وجلّ في ظل من الغمام والملائكة وقضي الأمر رسولَ الله ﷺ بيده حربة من نور...».

(٣) الأنفال: ٤٨.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦ ـ ٢٧، بحار الأنوار ٥٣: ٤٢ / ١٢.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٧، بحار الأنوار ٥٣: ٤٣ / ١٣.

ومنه بسنده عن حمران بن أعيَن عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال: «إن أوّل من يرجع لجاركم الحسين بن عليّعليه السلام، فيملك حتّىٰ يقع حاجباه علىٰ عينيه من الكبر»[1].

ومنه بسنده عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[2] قالعليه السلام: «يكرّون في الكرّة كما يكرّ الذهب، حتّىٰ يرجع كلّ شيء إلىٰ شبهه»[3].

يعني: حقيقته.

ومنه بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «إن لعليّعليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنهعليه السلام، يُقبل برايته حتّىٰ ينتقم له من بني أُميّة ومعاوية وآل معاويةومن شهد حربه، ثمّ يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً، ومن سائر الناس سبعين ألفاً، فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الأُولىٰ حتّىٰ يقتلهم ولا يبقىٰ منهم مخبر» الخبر.

إلى أن قال: «ثمّ كرّة أُخرىٰ مع رسول اللهصلى الله عليه وآله، حتّىٰ يكون خليفة في الأرض ويكون الأئمةعليهم السلام عمّاله، وحتّىٰ يُعبد الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عُبد الله سرّاً في الأرض».

ثمّ قال: «إي والله، وأضعاف ذلك ـ ثم عقد بيده ـ أضعافاً، يعطي الله نبيّهصلى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الدنيا إلىٰ يوم يفنيها، حتّىٰ ينجز له موعوده في كتابه، كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[4]»[5].

ومنه نقلاً من كتاب (الواحدة) بسنده عن أبي حمزة الثُمَاليّ عن أبي جعفرعليه السلام قال: «قال أمير المؤمنينعليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد» الخبر.

إلى أن قال: «وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٧، بحار الأنوار ٥٣: ٤٣ ـ ٤٤ / ١٤.

(٢) الذاريات: ١٣.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، بحار الأنوار ٥٣: ٤٤ / ١٥، وفيهما: «يكسرون في الكرّة» بدل: «يكرون في الكرة».

(٤) التوبة: ٣٣.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٣٩، بحار الأنوار ٥٣: ٧٤ ـ ٧٥ / ٧٥.

اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُم رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[1]، يعني: لتؤمنن بمحمّد ولتنصرنّ وصيّه وسينصرونه جميعاً، وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّدﷺ بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداًﷺ، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّدﷺ، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله؛ وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها، وليبعثهم الله أحياء من آدمﷺ إلى محمّدﷺ كلّ نبيٍّ مرسل، يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً.

فياعجباه! وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة | زمرة | بالتلبية: لبيك لبيك لبيك ياداعي الله، قد أحاطوا بسكاك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم، وأتباعهم من جبابرة الأوّلين والآخرين، حتّى ينجز لهم ما وعدهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[2] أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادتي، ليس عندهم تقيّة، وأن لي الكرّة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرّات، وصاحب الصولات والنقمات، والدولات العجيبات» الخبر.

إلى أن قال ـ سلام الله عليه ـ: «وأنا دابّة الأرض».

إلى أن قال ـ عليه سلام الله ـ: «وأنا صاحب العصا والميسَم[3]»[4] الخبر.

ومنه بسنده إلى سعد بن عبد الله، بسنده عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد اللهﷺ: «قال رسول اللهﷺ: لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ، وأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى، وكلّمني بما كلّم به، وكان ممّا كلّمني به».

---

(١) آل عمران: ٨١. (٢) النور: ٥٥.

(٣) الميسَم: الحديدة التي يُكوى بها. لسان العرب ١٥: ٣٠٢ ـ وسم.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ٣٢ ـ ٣٤، بحار الأنوار ٥٣: ٤٦ ـ ٤٨ / ٢٠، باختلاف فيهما.

إلى أن قال[١]: «يامحمّد، عليٌّ أوّل من[٢] أخذ ميثاقه[٣] من الأئمّة. يامحمّد، عليٌّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدابّة التي تكلّمهم»[٤].

ومنه نقلاً من كتاب (الخرائج)[٥] لسعد بن عبد الله الراوندي بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: والله[٦] لئن قتلونا فإنّا نردُ على نبيّنا صلى الله عليه وآله، ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أوّل من تنشقُّ الأرض عنه، فأخرج خَرْجة توافق خَرْجة أمير المؤمنين عليه السلام، وقيام قائمنا عليه السلام، وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ لينزلنَّ عليَّ وفد من السماء من عند الله عزّ وجلّ لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، لينزلنَّ عليَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة، ولينزلنَّ محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وأنا وأخي عليه السلام وجميع مَن مَنَّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ، خيلٍ بلقٍ من نور لم يركبها مخلوق.

ثمّ ليهزنَّ محمّد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعنّه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث بعد ذلك ما شاء ثمّ الله إن الله يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من لبن وعيناً من ماء، ثمّ إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليَّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فيبعثني إلى الشرق والغرب[٧]، فلا آتي على عدوٍّ لله[٨] إلّا هرقت[٩] دمه، ولا أدع صنماً إلّا أحرقته، حتّى أقع إلى الهند وأفتحها[١٠]، وإن دانيال ويوشع عليهما السلام[١١] يخرجان مع[١٢] أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله. ويبعث [الله][١٣] معهما [إلى البصرة][١٤] سبعين رجلاً فيقتلون [مقاتلتهم][١٥]، ويبعث بعثاً إلى الروم

---

(١) في المخطوط بعده: (الخبر إلى قوله).
(٢) في المصدر: «مَن».
(٣) في المصدر: (بميثاقه).
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٣٦، بحار الأنوار ٥٣: ٦٨ / ٦٥.
(٥) الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨ ـ ٨٤٩ / ٦٣.
(٦) في المصدر: (فوالله).
(٧) في مختصر بصائر الدرجات: «المشرق والمغرب».
(٨) في الخرائج والجرائح: «على عدوٍّ» وفي مختصر بصائر الدرجات: «على عدوّ الله».
(٩) في الخرائج والجرائح: «أهرقت».
(١٠) في المصدر: «فأفتحها».
(١١) في الخرائج والجرائح: «ويونس».
(١٢) في المصدر: «إلى».
(١٣) من المصدر.
(١٤) من الخرائج والجرائح.
(١٥) من الخرائج والجرائح، وفي المخطوط: «مقاتلهم».

فيفتح[١] الله لهم.

ثم لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها، حتّى لايكون على وجه الأرض إلّا [الطيّب][٢]. وأعرض على اليهود والنصارىٰ وسائر الملل ولأخيّرنّهم بين الإسلام والسيف؛ فمن أسلم منّنت عليه، ومن كره أراق[٣] الله دمه»[٤] الخبر.

ومنه بسنده عن السيّد الجليل علي بن عبدالكريم بسنده عن أبي جعفر ﷺ مثله[٥].

ومنه بسنده عن الصدوق، بسنده عن مُثَنّى الحنّاط قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: «أيّام الله ثلاثة، يوم قيام القائم ﷺ، ويوم الكرّة، ويوم القيامة»[٦].

ومنه قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن مكّي بإسناده عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن أبي عبد الله ﷺ قال: «ما تقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٧]؟» قلت: يقولون: إنها في القيامة. قال ﷺ: «ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كلّ أمّة فوجاً ويدع الباقين؟ إنما آية القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٨]. وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَايَرْجِعُونَ[٩]﴾، قال الصادق ﷺ: «كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، وأمّا يوم القيامة فيرجعون، والّذين محضوا الإيمان محضاً، وغيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون»[١٠].

ومنه عن عليّ بن إبراهيم[١١] بسنده عن ابن مُسكان عن أبي عبد الله ﷺ في قول

---

(١) في الخرائج والجرائح: «ويفتح».
(٢) من المصدر، وفي المخطوط: «طيب».
(٣) في المصدر: «أهرق».
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٥٠ ـ ٥١.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٥٠ ـ ٥١، بحار الأنوار ٥٣: ٦٣ / ٥٢.
(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٤١، وانظر مختصر بصائر الدرجات ١٨، بحار الأنوار ٥٣: ٦٣ / ٥٣ وفيهما: «يوم يقوم القائم».
(٧) النحل: ٨٣.
(٨) الأنبياء: ٩٥.
(٩) الكهف: ٤٧.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات: ٤١ ـ ٤٢، بحار الأنوار ٥٣: ٦٠ ـ ٦١ / ٤٩.
(١١) تفسير القمّيّ ١: ١٣٤.

الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾[١] الآية قال: «ما بعث الله نبيّاً من لدن آدمعليه السلام إلّا ويرجع إلى الدنيا، فينصر أمير المؤمنينعليه السلام، وهو قوله: ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾[٢] يعني: برسول اللهصلى الله عليه وآله ﴿ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ يعني: أمير المؤمنينعليه السلام»[٣].

وعنه[٤] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾[٥] قالعليه السلام: «ليس أحد من المؤمنين | قتل | إلّا ويرجع حتّىٰ يموت، ولا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً»[٦] الخبر.

وقال عليّ بن إبراهيم في قول الله تعالىٰ: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾[٧] قال الصادقعليه السلام: «ذلك في الرجعة»[٨].

ومنه بسنده عن الصادقعليه السلام في قوله: ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾[٩] الآية قال: «هي الرجعة»[١٠].

ومنه بسنده عن أبي سلمة عن أبي جعفرعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾[١١]. قالعليه السلام: «يمكث عليّعليه السلام[١٢] بعد قتله في الرجعة، فيقضي ما أمره»[١٣].

ومنه بسنده إلىٰ أبي عبد اللهعليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ

---

(١) آل عمران: ٨١. (٢) آل عمران: ٨١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٤٢، بحار الأنوار ٥٣: ٦١ / ٥٠.

(٤) تفسير القمّيّ ٢: ١٣١ ـ ١٣٢. (٥) النمل: ٨٣.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٤٣. (٧) غافر: ١١.

(٨) تفسير القمّي ٢: ٢٠٩، بحار الأنوار ٥٣: ٥٦ / ٣٦.

(٩) ق: ٤٢.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات: ٤٦، بحار الأنوار ٥٣: ٦٥ / ٥٧، ورواه في تفسير القمّيّ ٢: ٣٣٥.

(١١) عبس: ٢٢. (١٢) ليست في المصدر.

(١٣) مختصر بصائر الدرجات: ٤٧، بحار الأنوار ٥٣: ٩٩ / ١١٩، ورواه في تفسير القمّيّ ٢: ٤٣١.

الأُولَىٰ﴾[١]. قال: «يعني: الكرّة، هي الآخرة للنبيّ ﷺ»[٢] الخبر.

ومنه بسنده عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٣]. قال: «في الرجعة»[٤].

ومنه بسنده عن محمّد بن يعقوب[٥]، بسنده إلىٰ أبي عبد الله ﷺ في قوله عزّ اسمه: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: «قَتْلُ عليّ بن أبي طالب، وطَعْنُ الحسن ﷺ. ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: قَتْلُ الحسين ﷺ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾، فإذا جاء نصر دم الحسين ﷺ، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ ـ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون [واتراً][٦] لآل محمّد إلّا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ خروج القائم ﷺ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٧]، خروج الحسين ﷺ، يخرج في سبعين من أصحابه عليهم البِيضُ[٨] المذهّبة، لكلّ بيضة وجهان، يؤذَن[٩] المؤذّنون[١٠] إلى الناس أن هذا الحسين ﷺ قد خرج حتّىٰ لا يشكّ المؤمنون فيه، وأنه ليس بدجّال ولا شيطان، والحجة ﷺ بين أظهرهم. فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين ﷺ جاء الحجّة ﷺ الموتُ، فيكون الذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي ﷺ، ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيُّ»[١١].

---

(١) الضحىٰ: ٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٤٧، بحار الأنوار ٥٣: ٥٩ / ٤٣، ورواه في تفسير القمّيّ ٢: ٤٥٩.

(٣) الإسراء: ٧٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠، بحار الأنوار ٥٣: ٦٧ / ٦١.

(٥) الكافي ٨: ١٧٥ / ٢٥٠.

(٦) في المخطوط ومختصر بصائر الدرجات وبحار الأنوار: «وتر»، وما أثبتناه من الكافي.

(٧) الإسراء: ٤ ـ ٦.

(٨) البِيض من السلاح: جمع بيضة، وهي الخوذة. لسان العرب: ١: ٥٥٢ ـ بيض.

(٩) لم يرد في بحار الأنوار والكافي: «يؤذَن».

(١٠) في الكافي وبحار الأنوار: «المؤدّون».

(١١) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، بحار الأنوار ٥٣: ٩٣ ـ ٩٤ / ١٠٣.

ومنه بسنده [عن أحمد بن عقبة عن أبيه] عن أبي عبد الله عليه السلام: سئل عن الرجعة أحقّ هي؟ قال: «نعم». فقيل له: من أوّل من يخرج؟ قال: «الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام». قلت: ومعه الناس كلّهم؟ قال: «لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾[1] قوم بعد قوم»[2].

ومنه بسنده عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجلٌ بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً». قلت: متىٰ يكون ذلك؟ قال: «بعد القائم عليه السلام». قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: «تسع عشرة سنة، ثمّ يخرج المنتصر إلى الدنيا، وهو الحسين بن علي عليه السلام فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتّىٰ يخرج السفّاح، وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»[3].

ومنه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ـ حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[4] ـ: «هي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة»[5].

ومنه بسنده عن بُرَيدَةَ الأسلمي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ـ وساق حديثاً طويلاً قال فيه ـ: «الموطن السابع: نبقىٰ حتّىٰ لا يبقى أحد، وهلاك الأحزاب بأيدينا»[6].

ومنه بسنده عن محمّد بن يعقوب بسنده عن داود الرَّقّيّ قال: قلت: ما معنى السلام على الله[7] وعلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنيه وابنته[8] وجميع الأئمة عليهم السلام أخذ عليهم الميثاق، وأن يصبروا ويصابروا وأن يتّقوا الله، ووعدهم أن

---

(١) النبأ: ١٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، بحار الأنوار ٥٣: ١٠٣ / ١٣٠.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٤٩، بحار الأنوار ٥٣: ١٠٣ ـ ١٠٤ / ١٣٠.

(٤) المعارج: ٤.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٤٩، بحار الأنوار ٥٣: ١٠٤ / ١٣٠.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٧٠، بحار الأنوار ٥٣: ٥٩ / ٤٤.

(٧) قوله: (السلام على الله) ليست في الكافي. (٨) في الكافي: «وابنته وابنيه».

يسلّم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن، وأن ينزل لهم البيت | المعمور |، ويظهر لهم السقف المرفوع، وينجيهم[١] من عدوهم، والأرض التي يبدلها من السلام، ويسلّم ما فيها لهم، ولا[٢] [شية][٣] فيها ولا خصومة فيها لعدوّهم، وأن يكون لهم منها[٤] ما يحبّون، وأخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك»[٥] الخبر.

ومنه نقلاً من كتاب (السلطان المفرج عن أهل الإيمان) للسيد الجليل علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني بسنده عن ابن مهزيار في حديث طويل قال فيه في كلام للحجّة ـ عجّل الله فرجه ـ: «فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر سواء، فأجيء إلى الكوفة، فأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأوّل، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجُّ بالناس حجّة الإسلام، وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة، وأُخرج مَن بها وهما طريّان فآمر بهما باتّجاه البقيع، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الأولى، فينادي منادي الفتنة من السماء: ياسماء أبيدي[٦]، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلّا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان».

قلت: ياسيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: «الكرّة، الكرّة الرجعة | الرجعة |»، ثم تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٧] إلى آخر الآية»[٨].

ومنه بسنده عن النعمانيّ في غيبته[٩] بسنده عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «يملك القائم ﷺ تسع عشرة سنة وأشهراً»[١٠].

---

(١) في الكافي: «ويريحهم».
(٢) في الكافي: «لا».
(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «شبهة».
(٤) في الكافي: «فيها» بدل: «منها».
(٥) الكافي ١: ٤٥١ / ٣٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٢، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٠ / ١٩٠.
(٦) في المصدر: «انبذي».
(٧) الإسراء: ٦.
(٨) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٦ ـ ١٧٧، بحار الأنوار ٥٢: ١٠٤ / ١٣١.
(٩) الغيبة: ٣٣١ / ١.
(١٠) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٣، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩٨ / ٥٩، وفيه: «ملك» بدل: «يملك».

وروي أيضاً أن الذي يغسّله جدّه الحسين عليه السلام[١].

أقول: كلّ ما جاء فيه تقدير مدّة ملك الحجّة ـ عجّل الله فرجه ـ على اختلاف ألفاظه يدلّ على وقوع الرجعة؛ فإن الضرورة عقلاً ودیناً قاضية بأنه لا تخلو الأرض من حجّة لله، إمّا ظاهر أو مستتر. وأجمعت الفرقة فتوىً ونصّاً[٢] على أن الإمام لا يلي أمره إلّا الإمام، فإذا مات القائم ـ عجّل الله فرجه ـ فلابدّ من أن يكون حينئذٍ أحد من آبائه الأئمّة عليهم السلام موجوداً في الدنيا؛ ليلي أمره ويقوم بحجج الله بعده. وسيتلى عليك بعض أخبار مدّة ملكه إن شاء الله الرحمٰن، فترقّب إني وإيّاكم لرحمة ربّي من المترقّبين.

ومنه بسنده عن جعفر بن محمّد بن قولويه في مزاره[٣] بسنده عن المؤتمن الجليل المفضّل بن عمر ـ في وصف زوّار الحسين عليه السلام في الرجعة ـ: «ويُنزل الله على زوّار الحسين عليه السلام غدوة وعشيّة من طعام الجنّة، وخدّامهم الملائكة، لا يسأل الله عبدٌ حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلّا أعطاها إيّاه».

قال: قلت: هذه والله الكرامة. قال عليه السلام: «يامفضّل أزيدك؟» قلت: نعم ياسيّدي. قال عليه السلام: «كأنّي بسرير من نور قد وضع، وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء مكلّلة بالجوهر، وكأنّي بالحسين عليه السلام جالساً على ذلك السرير، وحوله تسعون ألف قبّة خضراء وكأنّي بالمؤمنين يزورونه ويسلّمون عليه، فيقول الله تعالى لهم: أوليائي، سلوني، فطالما أوذيتم وذلّلتم واضطُهدتم، فهذا يوم لا تسألونني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلّا قضيتها لكم. فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة، فهذه والله الكرامة»[٤].

ومنه بسنده عن كتاب (المشيخة) للحسن عن محمّد بن سلام عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٣.

(٢) رجال الكشّي ٢: ٧٦٤ / ٨٨٣، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٠ / ٢٩.

(٣) كامل الزيارات: ٣٥٨ ـ ٣٥٩ / ٣٩٠.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٣ ـ ١٩٤، بحار الأنوار ٩٨: ٦٥ / ٥٣.

في قول الله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[١] الآية قال: «هو خاصٌّ بأقوام[٢] في الرجعة بعد الموت، ويجري في القيامة»[٣].

ومنه نقلاً من كتاب (التنزيل والتحريف) بسنده عن عبد الله بن نجيح اليماني عن أبي عبد الله ﷺ قال في قوله عزّ اسمه: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٤] قال: «مرّة بالكرّة، وأخرىٰ يوم القيامة»[٥].

ومنه نقلاً من كتاب تأويلات محمّد بن العباس بسنده عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[٦]. فقال: «لا والله، لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتّىٰ يجتمع رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ بالثويّة، فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً له الناعشر ألف باب». يعني موضعاً بالكوفة[٧].

وبسنده عنه، بسنده عنه ﷺ أيضاً مثله[٨].

ومنه بسنده عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾[٩]: «اللاحقة: الحسن بن علي ﷺ في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وفي الآخرة ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[١٠] الآية»[١١].

---

(١) غافر: ١١.
(٢) في المصدر: «لأقوام».
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٤ ـ ١٩٥، بحار الأنوار ٥٣: ١١٦ / ١٣٩.
(٤) التكاثر: ٣.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٤، بحار الأنوار ٥٣: ١٠٧ / ١٣٥.
(٦) القصص: ٨٥.
(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠، بحار الأنوار ٥٣: ١١٣ ـ ١١٤ / ١٣٨.
(٨) مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠، بحار الأنوار ٥٣: ١١٤ / ذيل الحديث: ١٣٨.
(٩) النازعات: ٦ ـ ٧.
(١٠) غافر: ٥١.
(١١) مختصر بصائر الدرجات: ٢١١، وفيه: «الراجفة: الحسين بن علي ﷺ، والرادفة: علي بن أبي طالب ﷺ وأوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي ﷺ في خمسة وسبعين ألفاً وهو قوله عزّ وجلّ...».

ومنه بسنده عن كتاب (البشارة) للسيّد علي بن طاووس: وجدت في كتاب، تأليف جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، بسنده إلىٰ حمران بن أعيَن قال: عمر الدنيا مائة ألف سنة: لسائر الناس عشرون ألف سنة، وثمانون ألف سنة لآل محمّدﷺ.

قال السيّد رضي الدين: وأعتقد أنني وجدت في كتاب طاهر بن عبد الله أبسط من هذه الرواية[1].

ومنه بسنده عن غيبة النعمانيّ[2] بسنده عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي يقول: «لو قد خرج قائم آل محمّد لينصرنّه الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبيّين، يكون جبرئيلؑ أمامه، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرّبون خدّامه[3]، أوّل من[4] يبايعه محمّد رسول اللهﷺ، وعليّ ـ صلوات الله عليه ـ الثاني، ومعه سيف مُخْتَرَطَةٌ[5]»[6] الخبر.

ومنه بسنده عن غيبة النعمانيّ[7] أيضاً، بسنده عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي يقول: «ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً». قال: قلت له: متىٰ يكون ذلك؟ قال: «بعد موت القائم». فقلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتّىٰ يموت؟ قال: «تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلىٰ يوم موته»[8].

ومنه بسنده إلىٰ ابن قولويه[9] في كتاب المزار، بسنده عن أبي بكر الحضرميّ عن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢١٢، بحار الأنوار ٥٢: ١١٦ / ١٣٨.

(٢) الغيبة: ٢٣٤ ـ ٢٣٥ / ٢٢.

(٣) في المصدر «حذاءه».

(٤) في مختصر بصائر الدرجات: «ما» بدل: «مَن».

(٥) في الغيبة، وبحار الأنوار: «مخترط». اخترط السيف: سلّه من غمده. لسان العرب ٤: ٦٥ ـ خرط.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٢١٢ ـ ٢١٣، بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٨ / ٩٩.

(٧) الغيبة: ٣٣١ ـ ٣٣٢ / ٣.

(٨) الغيبة (النعماني): ٣٣١ ـ ٣٣٢ / ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٣ ـ ٢١٤، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩٨ ـ ٢٩٩ / ٦١.

(٩) كامل الزيارات: ٧٦ / ١٢.

أبي عبد الله [أو][1] أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله ﷺ؟ فقال: «الكوفة ـ يا أبا بكر ـ الزكيّة الطاهرة، فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين، والأوصياء الصدّيقين[2]، وفيها مسجد سهل[3] الّذي لم يبعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّىٰ فيه. ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوّام من بعده، وهي منازل النبيّين والأوصياء الصالحين[4]»[5].

قلت: لا يتمّ لهذا الخبر مصدوق إلّا برجعة الأوصياء [وسُكناهم][6] فيها، الضرورة قاضية بأنه لم يسكنها بعد من الأوصياء إلّا نزر قليل.

وأيضا دلّ هذا الخبر ـ وكلّ مادلّ علىٰ موت القائم عجّل الله فرجه ـ علىٰ رجعة آبائه ﷺ؛ إذ لاحجّة بعدهم لله غيرهم، فلابدّ أن يكون منهم في الدنيا من يقوم بحجج الله وبيّناته: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[7].

ومنه: قال ﷺ: حدّثني الصالح محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآبادي أنه وجد بخط أبيه الصالح إبراهيم هذا الحديث، وأراني خطّه، وكتبته منه، وصورته: [الحسين][8] بن حمدان عن محمّد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله عن أبي شعيب محمّد بن نصر عن عمر بن الفرّاء عن محمّد بن المفضّل عن المفضّل قال: سألت سيّدي الصادق ﷺ: هل للمأمول المنتظر المهدي ﷺ من وقت موقّت يعلمه الناس؟ فقال: «حاشا لله» الخبر.

وهو طويل ذكر فيه صفة ظهور المهديّ ـ عجّل الله فرجه ـ وسيرته من أوّل قيامه، وصفة إخراجه للرجلين وسؤاله لهما وما يفعل بهما.

---

(١) من المصدر، وفي المخطوط: (و).
(٢) في المصدر: «الصادقين».
(٣) في المصدر: «سهيل».
(٤) في المصدر: «والصالحين».
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٨، بحار الأنوار ١٧: ٤٤٠ / ١٧.
(٦) في المخطوط: (وسكونهم).
(٧) الأنعام: ١٤٩.
(٨) من المصدر، وفي المخطوط: (الحسن).

إلى أن قال: «ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً». قال المفضّل: يا سيّدي، ذلك آخر عذابهما؟ قال: «هيهات يامفضّل، والله ليردنّ، وليحضرنّ السيّدُ الأكبر محمّدٌ رسول الله ﷺ والصدّيق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام إماماً إماماً[1]، وكلُّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصن[2] منهما بجميع [فعلهما][3]، وليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة، ويردّان إلى ما شاء الله»[4] الخبر.

إلى أن قال: قال المفضل: ثمّ ماذا يعمل المهديّ ياسيّدي؟ قال عليه السلام: «يثوّر سراياه إلى السفيانيّ إلى دمشق، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة، ثمّ يظهر الحسين بن علي عليهما السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً من الّذين قتلوا معه يوم عاشوراء، فيالك عندها من كرّة زهراء، ورجعة بيضاء!

ثمّ يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام، وتنصب له القبّة البيضاء على النجف، وتقام أركانها: ركن بالنجف، وركن بهَجَر، وركن بصنعاء اليمن، وركن بأرض طيبة، لكأنّي[5] أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضوأ من الشمس والقمر، فعندها تُبلى السرائر و﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾[6].

ثمّ يظهر السيّد الأكبر الأجلُّ محمّد ﷺ في أنصاره والمهاجرين إليه | ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه |، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والرادّون عليه[7]، والقائلون: إنه ساحر أو كاهن أو مجنون ومعلّم أو[8] شاعر وناطق عن الهوى، ومن حاربه وقاتله، حتّى يقتصّ منهم بالحقّ،

---

(١) قوله: «إماماً إماماً»، ليس في المصدر.
(٢) في المصدر: «وليقتص».
(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «المطالب».
(٤) في المصدر: «ربهما» بدل: «الله».
(٥) في المصدر: «فكأني».
(٦) الحجّ: ٢.
(٧) في المصدر: «والمكفّرون»، بدل: «والرادّون عليه».
(٨) في المصدر كلّ ذلك بالعطف بالواو بدل: «أو».

ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر إلىٰ وقت ظهور المهدي ﷺ مع إمام إمام، ووقت وقت[١]، ويحقُّ تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُم فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُم مَاكَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٢]».

قال المفضّل: يا سيّدي ومن فرعون وهامان؟ قال ﷺ: «أبو بكر وعمر».

قال المفضّل: قلت: ياسيّدي، ورسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ يكونان معه؟ فقال: «لابدّ أن [يطأا][٣] الأرض، [حتّىٰ ما وراء القاف][٤] إي والله، وما في الظلمات وما في قعر البحار، حتّىٰ لا يبقىٰ موضع قدم إلّا وطئا، وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالىٰ.

ثم لكأني أنظر إلينا معاشر الأئمّة ونحن بين يدي جدّنا رسول الله ﷺ، نشكو إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده من التكذيب، والردّ علينا، وسبّنا ولعننا، وتخويفنا[٥] بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم إيّانا من دون الأمّة، بترحيلنا عن حرمه إلىٰ دار ملكهم، وقتلهم إيّانا بالقتل والحبس[٦]، فيبكي رسول الله ﷺ، ويقول: يابنيّ ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدّكم قبلكم[٧].

ثمّ تبتدئ فاطمة ﷺ وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر[٨] وأخذ فدك، [ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار وخطابها له في أمر فدك وما ردّ عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورّث، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيىٰ ﷺ، وقصّة داود وسليمان ﷺ، وقول صاحبه: هاتِ صحيفتك التي ذكرت أن آباك كتبها لك]، وإخراجهما الصحيفة، وأخذهما إيّاها منها، ونشرها علىٰ

---

(١) في المصدر: «إماماً إماماً، ووقتاً وقتاً» بدل: «مع إمام... وقت».

(٢) القصص: ٥ ـ ٦.

(٣) من المصدر، وفي المخطوط بياض.

(٤) من المصدر، وفي المخطوط: «إي والله حتّىٰ ما»، وما بعدها كلمة غير مقروءة.

(٥) في المصدر: «وإرهاقنا».

(٦) قوله: «بترحيلنا عن حرمه... والحبس» ليس في المصدر.

(٧) ليست في المصدر وورد مكانها: «ولو علمت طواغيتهم أن نحن والمهدي ﷺ والايمان والوصيّة والولاية في غيركم لظنّوا».

(٨) في المصدر: «ما نالها من عمر، وما نالها من أبي بكر».

رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب، وتفله فيها [وعزله لها] وتمزيقه إيّاها، وبكاءها ورجوعها إلىٰ قبر أبيها رسول اللهﷺ باكية حزينة، تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول اللهﷺ، وتمثّلها [فيه] بقول رقيّة بنت صفيّة:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[١] ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا[٢]

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا نأيت وحالت دونك[٣] الحجب

وكلّ[٤] قوم لهم قربى ومنزلة ... عند الإله على الأقصين[٥] يقترب

ياليت قبلك كان الموت حلّ بنا[٦] ... أمسوا أُناس ففازوا[٧] بالذي طلبوا

وتقصُّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطاب[٨] وجمعاً لإخراج أمير المؤمنينؑ من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنينؑ بنساء رسول اللهﷺ[٩]، وجمع القرآن وقضاء دَينه[١٠] وإنجاز عِداته، وهي ثمانون ألف درهم[١١].

وجمعهم الحطب الجزل على الباب لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثومؑ.

وقصّة إضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمةؑ إليهم، وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها: ويحك ياعمر، ما هذه الجرأة على الله ورسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه،

---

(١) الهنبثة: الداهية، والأمر الشديد. لسان العرب ١٥: ١٤٤ ـ هنبث.

(٢) في المصدر: «واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب».

(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «دينك».

(٤) في المصدر: «لكلّ».

(٥) في المصدر: «الأدنين».

(٦) في المصدر: «يأخذنا».

(٧) في المصدر: «وفازوا».

(٨) في المصدر: «خالداً وقنفذاً وعمر».

(٩) في المصدر: «واشتغال أمير المؤمنينؑ بعد وفاة رسول اللهﷺ، وضمّ أزواجه وتعزيتهم».

(١٠) في المصدر: «ديونه».

(١١) إلى هنا ما في مختصر بصائر الدرجات: ١٧٨ ـ ١٧٩.

وتطفئ نور الله، والله متمّ نوره؟ وانتهاره لها وقوله لها: كفّي يافاطمة، فليس محمّدحاضراً، ولا الملائكة تأتيه بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما عليٌّ إلّا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً. فقالت وهي باكية: اللّهمّ إليك نشكو فَقْدَ نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل. فقال لها عمر: دعي عنك يافاطمةحماقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة.

و [أخذ][1] النار في خشب الباب، ومدّ قنفذ يده يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتّى صار كالدُّملج الأسود[2]، وركل الباب برجله حتّى أصاب الباب بطنها وهي حامل بالمحسن لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه، وهجوم عمروقنفذ وخالد بن الوليد، وسفقه[3] خدّها حتّى بدا قرطُها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: وا أبتاه، وارسول الله، ابنتك تكذّب وتضرب، ويُقتل جنينٌ في بطنها.

وخروج أمير المؤمنين ﷺ من داخل الدار محمرّ العين حاسراً، حتّى ألقى ملاءته عليها، وضمّها إلى صدره، وقال لها: يا ابنة رسول الله، قد علمت أن الله بعث أباك رحمة للعالمين، فبالله لا تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك، فوالله يافاطمة لئن فعلت ذلك لا [يُبقي][4] الله على الأرض من يشهد أن محمّداً رسول الله ﷺ، ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيمولانوحاً ولا آدم، ولا دابّة على الأرض ولا طائراً في السماء إلّا أهلكه الله.

ثمّ قال: يابن الخطاب، لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، اخرج قبل أن أُشهر سيفي فأفني غابر الأمّة. فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين ﷺ بفضة: يافضة، إليك مولاتك فأقبلي منها «ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة و [ردّ][5] الباب فأسقطت محسناً، فقال أمير المؤمنين ﷺ: إنه

---

(١) من الهداية، وفي المخطوط: «أخذت».
(٢) الدُّمْلُج: المعضد. مختار الصحاح: ٢١١ ـ دملج.
(٣) السَّفْقُ: لغة في الصفق. لسان العرب ٦: ٢٨٤ ـ سفق.
(٤) من الهداية، وفي المخطوط: «أبقى».
(٥) من بحار الأنوار، وفي المخطوط: «ردّه».

لاحق بجدّه رسول الله ﷺ فيشكو إليه.

وحمل أمير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار، يذكّرهم بالله وبرسوله وعهده الّذي بايعوا الله ورسوله ﷺ عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله ﷺ. وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها، وكلٌّ يعده بالنصرة في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه المحن السبعة التي امتُحن بها بعده، وقوله: لقد كانت قضّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل، وقولي كقوله لموسى: ﴿يَابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1] ـ الآية ـ فصبرت محتسباً وسلّمت راضياً، وكانت الحجّة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الذي عاهدهم عليه رسول الله ﷺ. واحتملت يارسول الله ما لم يحتمله وصيُّ نبيٍّ من سائر الأنبياء من سائر الأمم، حتّى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكّة بظهران الحجّ والعمرة، وسيرهم بها إلى البصرة، وخروجي لهم وتذكيري لهم الله وإيّاك فيما جئت به يارسول الله، فلم يرجعا حتّى نصرني الله عليهما، أهرقت دماء عشرين ألفاً من المسلمين، وقطعت سبعين كفّاً على زمام الجمل، فمالقيت في غزواتك وبعدك أصعب منه يوماً أبداً. لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهولها وأعظمها، فصبرت كما أدّبني بما أدّبك به يا رسول الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[2]، وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[3]» الخبر.

إلى أن قال: «يامفضّل، ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه رسول الله ﷺ، فيقول: ياجدّاه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصّاني بما وصّيته ياجدّاه، وبلغ معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف

---

(١) الأعراف: ١٥٠.
(٢) الأحقاف: ٣٥.
(٣) النحل: ١٢٧.

وخمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وأن يأخذ البيعة علينا لمعاوية، فمن أبىٰ ضُربت عنقه، وسيَّر إلىٰ معاوية رأسه. فلمّا علمت ذلك من معاوية خرجت من حيني إلىٰ جامع [الكوفة للصلاة][1] ورقيت المنبر واجتمع الناس، فحمدت الله وأثنيت عليه».

وساق خطبة بليغة جداً أمر فيها أهل الكوفة ونهىٰ، وذكر فيها حالهم معه وخذلانهم إيّاه ونصرتهم لعدوّه غير عشرين رجلاً، وما جرىٰ عليه من عدوّه.

إلى أن قال الصادق ﷺ: «ثمّ يقوم الحسين ﷺ مخضّباً بدمائه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول الله ﷺ بكىٰ بكاءً شديداً، وبكى أهل السماوات والأرضين لبكائه، وتصرخ فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ فتزلزل الأرض ومن عليها. ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين ﷺ فيضمّه رسول الله ﷺ إلىٰ صدره، ويقول: ياحسين، قرّت عيناك وعيناي فيك.

وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ، وهنّ صارخات. وفاطمة أمّه تقول: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[2]. ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً، وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[3].

قال: فبكىٰ الصادق ﷺ حتّىٰ خضبت لحيته بالدموع، ثمّ قال: «لابكت عين لاتبكي عند هذا الذكر». وبكىٰ المفضّل طويلاً. الخبر.

إلى أن قال المفضّل: يامولاي، ثمّ ماذا؟ قال الصادق ﷺ: «تقوم فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وتقول: اللّهمّ أنجز وعدك لي ممّن ظلمني وغصبني وضربني وفجعني بكلّ أولادي.

---

(١) من المصدر، وفي المخطوط: «الصلاة بالكوفة». (٢) الأنبياء: ١٠٣.

(٣) آل عمران: ٣٠.

فتبكيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكّان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين إلى الله، فلا يبقى أحد ممّن قتلنا وظلمنا ورضي بما جرىٰ علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة» الخبر.

إلى أن قال المفضّل: يامولاي، فإن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم. فقال الصادق عليه السلام: «أما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن سائر الأئمة نقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

قال المفضّل: يامولاي، فما العذاب الأدنىٰ، وما العذاب الأكبر؟ قال الصادق عليه السلام: «العذاب الأدنىٰ: عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر: عذاب يوم القيامة الذي فيه تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات، وبرزوا لله الواحد القهار» الخبر.

إلى أن قال الصادق عليه السلام: «أحسنت يامفضّل، فمن أين قلت برجعتنا، ومقصّرة شيعتنا تقول: معنى الرجعة: أن يردّ الله إلينا ملك الدنيا، وأن يجعله للمهدي عليه السلام، ويحهم متىٰ سلبنا الملك حتّىٰ يردّ علينا؟». قال المفضّل: لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه؛ لأنه ملك النبوّة والرسالة والوصيّة والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: «يامفضّل: لو تدبّر القرآن شيعتُنا لما شكّوا في فضلنا، أما سمعوا قول الله تعالىٰ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2]؟ والله يامفضّل، إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل، وتأويلها فينا، وإن فرعون وهامان وجنودهما تيم وعدي» الخبر.

إلى أن قال الصادق عليه السلام: «ثمّ يقوم جدّي علي بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلىٰ جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فُعل بهما. ثمّ أقوم أنا فأشكو إلىٰ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فعل المنصور بي، ثم يقوم ابني موسىٰ فيشكو إلىٰ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرشيد، ثمّ يقوم علي بن

---

(١) السجدة: ٢١.

(٢) القصص: ٥ ـ ٦.

موسىٰ فيشكو إلىٰ جدّه رسول الله ﷺ ما فعله به المأمون، ثمّ يقوم محمّد بن علي فيشكو إلىٰ جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به المتوكّل، ثمّ يقوم علي بن محمّد فيشكو إلىٰ جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به المستعين، ثمّ يقوم الحسن فيشكو إلىٰ جدّه رسول الله ﷺ ما فعل به المعتزّ، ثمّ يقوم المهديّ سَمِيُّ جدّي رسول الله ﷺ، وعليه قميص رسول الله ﷺ مضرّجاً بدم رسول الله ﷺ يوم شُجَّ جبينُه وكسرت رباعيّته، والملائكة تعفّه حتّىٰ يقف بين يدي رسول الله ﷺ، فيقول: ياجدّاه» الخبر.

وساق الشكاية ممّا ناله من الأذىٰ والجحود له وغير ذلك.

إلى أن قال المفضّل: يامولاي، فقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1]، ما كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كلّه؟ [قال: «يا مفضّل لو كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كلّه][2] ما كان مجوسيّة ولا يهوديّة ولا صابئة ولا نصرانيّة، ولا فرقة، ولا خلاف ولا شكّ ولا شرك، ولا عبدت أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزّىٰ، ولا عبدت الشمس ولا القمر ولا النجوم ولا الحجارة، وإنّما قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ في هذا اليوم، وهذا المهديُّ، وهذه الرجعة وهو قوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[3]» الخبر[4].

وهو طويل جدّاً، أخذنا منه مواضع الدلالة علىٰ ثبوت رجعة أهل البيت، صلوات الله وسلامه عليهم.

وقد وقفت عليه في أصل هداية الحضينيّ هكذا: قال الحسين بن حمدان: حدّثني محمّد بن إسماعيل وعليّ بن عبد الله الحسنيّان عن أبي شعيب محمّد بن نصر عن

---

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) من بحار الأنوار، وفي الهداية: «يا مفضّل، ظهر عليه علماً، ولم يظهر علمه عليه. ولو كان ظهر عليه، ما كانت مجوسيّة...». والعبارة ليست في المخطوط.

(٣) الأنفال: ٣٩.

(٤) بحار الأنوار: ٥٣: ١ ـ ٣٤، باختلاف في كثير من ألفاظه.

عمر بن الفرات عن محمّد بن الفضل عن المفضّل بن عمر، وساق الحديث بتمامه[١].

وأكثر ما ذكرته أخذته من كتاب الحضينيّ نفسه؛ لأنه ليس عندي حال الكتابة غيبة الشيخ حسن بن سليمان الحلّي، وإنما عندي منه قطع منقولة باختصار.

ومن هداية الحضيني أيضاً بسنده عن سلمان الفارسيﷺ عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ، فلما نظر إليّ قال: «ياسلمان، إن الله تبارك وتعالىٰ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً». قال: قلت: يارسول الله، قد عرفت ذلك من أهل الكتابين: التوراة والإنجيل.

قال: «ياسلمان، فهل عرفت من نقبائي، ومن الاثناعشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟».

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال ﷺ: «ياسلمان، خلقني الله من صفوة نوره فدعاني فأطعت، وخلق من نوري عليّاً فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليٍّ وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا أسماء من أسمائه، الله المحمود وأنا محمّد، والله العليُّ وهذا عليٌّ، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثمّ خلق منّا من صلب الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق الله سماء مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا هواء، ولا ماء، ولامكاناً، ولا بشراً. وكنّا بعلمه نوراً نسبّحه ونسمع ونطيع» الخبر.

إلى أن قال سلمان: قلت: يارسول الله، فأنّىٰ لي بهم قد عرفت إلىٰ الحسينﷺ؟

قال ﷺ: «ثمّ سيّد العابدين ابنه عليُّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليٍّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عزّ وجلّ، ثمّ عليُّ بن موسىٰ الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن عليٍّ المختار

---

(١) الهداية الكبرىٰ: ٣٩٢ ـ ٤٣٧، باختلاف في كثير من ألفاظه.

من خلق الله، ثمّ عليُّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن عليٌّ الصامت الأمين على سرّ الله، ثمّ محمّد بن الحسن المهديُّ القائم الناطق بأمر الله».

قال سلمان: فبكيت، ثمّ قلت: يارسول الله، فأنّىٰ لسلمان بإدراكه؟

قال ﷺ: «ياسلمان، إنك تدركه وأمثالك ومن تولّاهم بحقيقة المعرفة».

قال سلمان: يارسول الله، أأوجّل إلىٰ عهده؟

قال: «ياسلمان، اقرأ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُم عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[1]».

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، ثمّ قلت: يارسول الله، بعهد منك؟

فقال ﷺ: «أي والّذي أرسل محمّداً، إنه لعهد منّي ومن عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمّة، وكلّ من هو منّا ومظلوم فينا، إي والله ياسلمان، ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده، وكلُّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتّىٰ يؤخذ بالقصاص والأوتار والترات، ولا يظلم ربُّك أحداً، ويحقُّ تأويل: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2]»[3] الخبر.

قلت: وروىٰ هذا الخبر في (البحار)[4] نقلاً من كتاب السيّد حسن بن كبش، ممّا أخذه من (المقتضب) مسنداً عن سلمان الفارسيّ ﷺ.

ورواه أيضاً صاحب (تحفة الإخوان).

ومنها: ما رواه الشيخ المفيد في إرشاده عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ يقول: «خطب أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ

---

(١) الإسراء: ٥ ـ ٦.
(٢) القصص: ٥ ـ ٦.
(٣) الهداية الكبرىٰ: ٣٧٥ ـ ٣٧٦، بتفاوت.
(٤) بحار الأنوار ٢٥: ٦ / ٩، ٥٣: ١٤٢ / ١٦٢.

قال: أنا سيّد الشيب، وفيّ سُنّة من أيّوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله[١]، وذلك إذا استدار الفلك، وقلتم: ضلّ أو هلك، ألا فاستشعروا قبلها الصبر، وبوءوا[٢] إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلّدتم هدايتكم من لايملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف والله الطالب والمطلوب»[٣] الخبر.

ومنها: ما رواه الشيخ المفيد في إرشاده قال: روىٰ عبد الكريم الجعفي[٤] قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: «سبع سنين، تطول أيّامها ولياليها[٥] حتّىٰ تكون السنة من سنيّه مقدار عشر سنين من سنيكم، فتكون سنوّ ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه، وإذا آن قيامه مَطَر الناس [جمادى الآخرة][٦]، وعشرة أيّام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب»[٧].

ومنها: ما رواه المجلسيّ في (البحار) من (إكمال الدين)[٨] بسنده إلىٰ عمر بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها ولعذّبهم الله بأشدّ عذابه. إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجّة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لن يزالوا في أمان الله[٩] من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم ولا[١٠] يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بين أظهرهم[١١] ورفعنا [إليه][١٢]، ثمّ

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «وتوبوا»، لكن ورد في هامشه إشارة إلىٰ أن في نسخة منه: «بوءوا»، وكذا في هامش أخرىٰ.

(٣) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ١١ / ١: ٢٩٠.

(٤) في المصدر: (الخثعمي).

(٥) في المصدر: (الأيّام والليالي).

(٦) في المخطوط: (جميدي).

(٧) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٣٨١.

(٨) كمال الدين ١: ٢٠٤ / ١٤.

(٩) ليست في المصدر.

(١٠) في كمال الدين: «ثم لا».

(١١) في المصدر: «من بينهم».

(١٢) من كمال الدين وفي المخطوط: «ورفعنا الله».

يفعل الله ما يشاء وأحبّ[١]»[٢].

ومنه بسنده إلىٰ عبد الله بن سليمان العامريّ عن أبي عبد الله ﷺ قال: «ما زالت الأرض إلّا ولله تعالىٰ ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلىٰ سبيل الله جلّ وعزّ. ولا ينقطع | الحجّة | من الأرض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة. فإذا رفعت الحجّة أغلق باب التوبة، ولا[٣] ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة، أولئك شرار خلق الله[٤]، وهم الّذين تقوم عليهم القيامة»[٥].

ومن (المحاسن)[٦] مثله.

وعن محمّد بن يعقوب[٧] | عن محمّد بن عبد الله | ومحمّد بن يحيىٰ جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميريّ قال: قلت لأبي عمر العمريّ: إنّي أُريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما أُريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجّة وأُغلق باب التوبة، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة[٨].

أقول: الأخبار بأن الحجّة يُرفع قبل القيامة بأربعين يوماً كثيرة، لا نطوّل بتتبّعها. فإذا ضممتها إلىٰ مادلّ على أن القائم ـ عجّل الله فرجه ـ يُقتل ويموت، وإلىٰ مادلّ على أن ملكه سبع سنين[٩] أو تسع عشرة سنة أو ثلاثمائة وتسع عشرة سنة[١٠] ـ

---

(١) في كمال الدين: «ما شاء».
(٢) بحار الأنوار ٢٣: ٣٧ / ٦٤.
(٣) في كمال الدين «ولن»، وفي المحاسن: «ولم».
(٤) في المحاسن: «شرار من خلق الله».
(٥) كمال الدين ١: ٢٢٩ / ٢٤.
(٦) المحاسن ١: ٣٦٨ / ٨٠٢.
(٧) الكافي ١: ٣٢٩ ـ ٣٣٠ / ١.
(٨) بحار الأنوار ٥١: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.
(٩) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٣٨١، الغيبة (الطوسي): ٤٧٤ / ٤٩٧، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ: ٤٣٢، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩١ / ٣٥، ٣٣٧ / ٧٧، ٣٨٦ / ٢٠٢.
(١٠) الغيبة (النعماني): ٣٣١ ـ ٣٣٢ / ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٤، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩٨ ـ ٢٩٩ / ٥٩ ـ ٦٢.

وهي أكثر ما وقفت عليه في سنيّ ملكه ـ وجدتها دالّة ناطقة بلسان فصيح برجعة أهل البيت، وإلّا لزم: إمّا خلوّ الأرض من حجّة منهم، أو أن القيامة بعد قيام القائم بأربعين سنة، بعدما ذكر من مدّة ملكه، وأنه يرفع، لا يموت ولا يقتل، فيلزم طرح الآيات والروايات المستفيضة بأن كلّ مؤمن له قتلة وموتة[1]، بل الضرورة الحاكمة بما صرّح به في الكتاب من أن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[2]. فإمّا أن نقول بالرجعة أو نطرح تلك الأدلّة الصريحة عقلاً ونقلاً، أو نقول بالمحال، فتفطّن. والإشارة تكفي الحرّ، والاستعجال صدّ عن زيادة البيان.

ومنها: ما رواه في (البحار) أيضاً نقلاً من [غيبة الشيخ[3]][4] بسنده إلىٰ الحسن بن عليّ الخزّاز قال: دخل عليّ بن أبي حمزة علىٰ أبي الحسن الرضاعليه السلام، فقال له: أنت إمام؟ قال: «نعم». فقال له: إني سمعت جدّك جعفر بن محمّد ـ صلّى الله عليه ـ يقول: «لايكون الإمام إلّا وله عقب». فقالعليه السلام: «أنسيت ياشيخ، أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لايكون الإمام إلّا وله عقب إلّا الإمام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليعليه السلام، فإنه لا عقب له». فقال له: صدقت جعلت فداك[5].

ومنها: ما في (البحار) نقلاً من كتاب (القائم) للفضل بن شاذان بسنده عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «قال[6] أمير المؤمنينعليه السلام علىٰ منبر الكوفة: والله إني لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنّة والنار لا يدخلهما داخل إلّا على أحد قِسميّ، وأنا الفاروق الأكبر، وقرن من حديد، وباب الإيمان، وصاحب الميسم، وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر،

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩، بحار الأنوار ٥٣: ٦٤ / ٥٥ و ٦٥ / ٥٨ و ٦٦ / ٥٩.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) في المخطوط: (روضة الواعظين)، وإنما أثبتنا الرواية عن (الغيبة) لأن صاحب بحار الأنوار ينقلها عن الغيبة، فضلاً عن أنها لم تكن موجودة في (الروضة).

(٤) الغيبة: ٢٢٤ / ١٨٨ ط.

(٥) بحار الأنوار ٢٥: ٢٥١ / ٥، ٥٢: ٧٥ / ٧٧.

(٦) في المخطوط بعدها: «لي».

وصاحب القضاء، وصاحب الكرّات، ودولة الدول، وأنا إمام لمن بعدي، والمؤدّي عمّن كان قبلي، ما يتقدّمني إلّا أحمد ﷺ، وإن جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا، وإن رسول الله ﷺ ليُدعى فينطق وأُدعى فأنطق على حدّ منطقه»[1] الخبر.

ومنها: مافي (البحار)[2] أيضاً بسنده إلى أبي عبد الله ﷺ، وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني: رسول الله ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[3] يعني: وصيّه أمير المؤمنين ﷺ».

ومنها: ما في (الصافي) نقلاً من (القمّيّ)[4]، و(العيّاشيّ)[5] عن الصادق ﷺ: «ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم..... فهلمّ جرّاً إلّا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ﷺ، وهو قوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني: رسول الله ﷺ. ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني: أمير المؤمنين ﷺ»[6].

ومنه نقلاً من كتاب (الواحدة) عن الباقر ﷺ قال: «قال أمير المؤمنين ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً ﷺ وخلقني وذرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً، فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا[7] احتجّ الله على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه، وذلك قبل أن يخلق خلقه[8]، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة[9]، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[10] يعني: لتؤمنن بمحمّد ﷺ ولتنصرن وصيّه وسينصرونه جميعاً.

وإن الله عزّ وجلّ أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد ﷺ بنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت

---

(١) بحار الأنوار ٢٦: ١٥٣ ـ ١٥٤ / ٤٢.
(٢) بحار الأنوار ٢٦: ٢٩٧ / ٦٣.
(٣) آل عمران: ٨١.
(٤) تفسير القمّيّ ١: ١٣٤.
(٥) تفسير العيّاشيّ ١: ٢٠٤ ـ ٢٠٥ / ٧٦.
(٦) التفسير الصافي ١: ٣٥١.
(٧) في المصدر: «فينا».
(٨) في المصدر: «الخلق».
(٩) في المصدر بعدها: «لنا».
(١٠) آل عمران: ٨١.

محمّداً ﷺ، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد ﷺ. ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله؛ وذلك لمّا قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها. وليبعثهم[1] الله أحياء من آدم عليه السلام إلى محمّد ﷺ كلّ نبيّ مرسل، يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً.

فياعجباه، وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياءً يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك ياداعي الله. قد أطلّوا بسكاك[2] الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم، وأتباعهم من جبابرة الأوّلين والآخرين، حتّى ينجز الله وعدهم»[3] الخبر، كما نقلناه من كتاب (الرجعة) للشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ بتمامه.

ومنها: ما في (الصافي) نقلاً من (الكافي)[4]، و(العيّاشيّ)[5] عن الصادق عليه السلام أنه فسّر (الإفسادين) في الآية[6] «بقتل عليّ بن أبي طالب وطعن الحسن عليه السلام». و(العلوّ الكبير) «بقتل الحسين عليه السلام». و(أولي البأس) بـ«قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، فلا يدعون [واتراً][7] لآل محمّد إلّا قتلوه». و(وعد الله) بـ«خروج القائم عليه السلام» وردّ الكرّة عليهم بـ«خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّبة» حين كان «الحجّة القائم عليه السلام بين أظهرهم».

قال[8]: وزاد العيّاشيّ: «ثمّ يملكهم الحسين عليه السلام حتّى يقع حاجباه على عينيه»[9].

ومن (العيّاشيّ) عنه عليه السلام: «أوّل من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة ـ ثمّ تلا هذه الآية ـ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[10]»[11].

---

(١) في المصدر: «وليبعثهم».
(٢) في المصدر: «بسكك».
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٣٢ ـ ٣٤، باختلاف.
(٤) الكافي ٨: ١٧٥ / ٢٥٠.
(٥) تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٠٤ / ٢٠.
(٦) الإسراء: ٤ ـ ٥.
(٧) من المصدر، وفي المخطوط: «وتره».
(٨) أي صاحب (الصافي).
(٩) التفسير الصافي ٣: ١٧٩.
(١٠) الإسراء: ٦.
(١١) تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٠٥ / ٢٣.

ومن (القمّيّ) في قوله تعالىٰ: «﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾[1]، أي أعلمناهم. ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل وخاطب الله أمّة محمّدﷺ، فقال: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾، يعني: فلانٌ وفلانٌ وأصحابهما ونقضهما العهد. ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾، يعني: ما ادّعوه من الخلافة.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾، يعني: يوم الجمل. ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، يعني: أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وأصحابه. ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، أي طلبوكم وقتلوكم. ﴿وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾، يعني: يتمّ ويكون.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾، يعني: لبني أميّة على آل محمّد صلى الله عليهم، ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ من الحسن والحسين ابني علي ـ صلوات الله عليهم ـ وأصحابهما. | فقتلوا الحسين بن عليعليه السلام | وسبوا نساء آل محمّدﷺ.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾، يعني: القائمعليه السلام وأصحابه. ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ يعني: يسوّدون وجوههم، ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، يعني: رسول الله وأصحابه وأمير المؤمنين، ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾، يعني: يعلون عليكم فيقتلونكم.

ثمّ عطف على آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ فقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾، أي ينصركم على عدوّكم. ثمّ خاطب بني أميّة، فقال: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾، يعني: إن عدتم بالسفيانيّ عدنا بالقائم من آل محمّد، صلّى الله عليهم»[2] الخبر، وقد ذكر.

ومنه: عن (الغيبة) عن أمير المؤمنينعليه السلام: «آل محمّد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم، فيعزّهم ويذلّ أعداءهم»[3].

وفي (نهج البلاغة) قالعليه السلام: «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ـ وتلا ـ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

---

(١) الإسراء: ٤ ـ ٨.
(٢) تفسير القمّيّ ٢: ١٣ ـ ١٤.
(٣) الغيبة (الطوسي) ١٨٤ / ١٤٣، وفيه: «عدوّهم».

وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[١]»[٢].

فهذان الخبران عبّر فيهما بالجمع، والأصل الحقيقة، فلابدّ أن ينال كلّ واحد منهم ما ذكر حقيقة. والله أكرم من أن يبعث أحداً منهم يوم القيامة بغيظه لم ينتصر من عدوّه، ولم تظهر له في الدنيا دولة عزّ يعبد الله فيها جهراً، كما عبده سرّاً؛ لما فيه من شائبة نقص؛ لعدم استكمال جميع رتب الكمال، وهم أكرم على الله من ذلك.

ومنها: ما في (الكافي) أن أبا جعفرؑ نظر إلىٰ أبي عبد اللهؑ يمشي، فقال: «أترىٰ[٣] هذا؟ | هذا | من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[٤]»[٥].

ومن (المعاني) عن الصادقؑ: «إن رسول اللهﷺ نظر إلىٰ علي والحسن والحسينؑ فبكىٰ، وقال: أنتم المستضعفون بعدي». فقيل للصادقؑ: ما معنىٰ ذلك يابن رسول الله؟ فقال: «معناه أنكم الأئمة بعدي، | إن | الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾.

ثمّ قال: فهذه الآية جارية فينا إلىٰ يوم القيامة»[٦].

وفي (المجالس) عنه ؑ أنه قال في هذه الآية: «هي لنا وفينا»[٧].

وقال القمّيّ: أخبر الله نبيّهﷺ بما لقي موسىؑ وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته صلّى الله عليه وعليهم من أمّته، ثمّ بشّره بعد تعزيته بأنه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمّة علىٰ أمّته، ويردّهم إلىٰ الدنيا مع أعدائهم حتّىٰ ينتصفوا منهم، فقال: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾[٨]. قال: وقوله:

---

(١) القصص: ٥.
(٢) نهج البلاغة: ٦٩٧ / الحكمة: ٢٠٩.
(٣) في المصدر: «ترىٰ».
(٤) القصص: ٥.
(٥) الكافي ١: ٣٠٦ / ١.
(٦) معاني الأخبار: ٧٩ / ١.
(٧) الأمالي (الصدوق): ٨٧ / ٣٦، وفيه: «أوفينا».
(٨) القصص: ٥.

﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ يعني: الّذين غصبوا آل محمّدﷺ حقّهم، وقوله: ﴿مِنْهُم﴾ أي من آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١] من القتل والعذاب.

قال: ولوكانت هذه الآية في موسىﷺ وفرعون، لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه، أي من موسىٰ، ولم يقل: منهم[٢].

وهوﷺ لا يتكلّم في هذا الكتاب إلّا بما يأخذه من الأخبار.

وفي(الجوامع) عن السجّادﷺ: «والذي بعث محمّداًﷺ بالحقّ بشيراً ونذيراً، إن الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسىٰ وشيعته، وإن عدوّنا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه»[٣].

ومنها: ما رواه صاحب (تحفة الإخوان) عن أبي جعفرﷺ في تفسير قوله عزّ اسمه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٤] أنه قال [في] معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾: «هم آل محمّد، صلوات الله عليه وعليهم»[٥]. قال: وروى الخاصّ[٦] والعام[٧] عن النبيّﷺ أنه قال:

«لكلّ أُناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر»

ومنها: روى الشيخ محمّد بن يعقوب عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال: كتبت إلىٰ أبي الحسن الرضاﷺ أشكو جفاء أهل واسط، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني، فوقّع بخطّه: «إن الله تعالىٰ قد أخذ ميثاق أوليائه على الصبر في دولة الباطل، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[٨]، ولو قد قام سيّد الخلق لقالوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾،

---

(١) القصص: ٦.
(٢) تفسير القمّيّ ٢: ١٣٤.
(٣) مجمع البيان ٧: ٣١١.
(٤) الأنبياء: ١٠٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٦، كنز الدقائق ٦: ٤٤٩.
(٦) الأمالي (الصدوق): ٣٩٦، وفيه: عن الصادقﷺ.
(٧) نقل الكنجيّ الشافعيّ في كفاية الطالب: ٤٨٠ ـ ٤٨٣، أحاديث بمعناه عن الرسولﷺ.
(٨) القلم: ٤٨، الإنسان: ٢٤.

فتجيبهم الملائكة[١]: ﴿هَذَا مَاوَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[٢][٣].

ومنه نقلاً عن محمّد بن العباس بسنده عن الجدليّ قال: دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً. فقال: «أنا دابّة الأرض»[٤].

وبسنده عنه أيضاً قال: دخلت عليّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «ألا أحدّثك؟» ثلاثاً. قلت: بلىٰ. قال عليه السلام: «أنا عبد الله، وأنا دابّة الأرض. ألا أخبرك بأنف المهديّ وعينه؟» قلت: بلىٰ. قال: فضرب بيده علىٰ صدره، فقال: «أنا»[٥].

ومنه بسنده عن الأصبغ قال: دخلت علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً. فقلت: ياأمير المؤمنين، ما هذه الدابّة التي ذكرها الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[٦]. الآية؟ قال عليه السلام: «هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً»[٧].

ومنه بسنده عن الأصبغ أيضاً قال: قال لي معاوية: يامعشر الشيعة تزعمون أن عليّ بن أبي طالب دابّة الأرض؟ قلت: نحن نقول، واليهود يقولون أيضاً. فأرسل إليّ رأس الجالوت، فقال له: ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة؟ قال: نعم. قال: فما هي؟ أتدري ما اسمها؟ قال: اسمها آليا. قال: فالتفت إليّ معاوية، فقال: ويحك ياأصبغ ما أقرب آليا من [عليّا][٨][٩].

ومنه قال: وقال عليّ بن إبراهيم: قد ورد في الخبر الصحيح أن هذه الدابّة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) ليست في المصدر.
(٢) يس: ٥٢.
(٣) الكافي ٨: ٢٠٧ / ٢٤٦.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦، بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٣ / ٣٢، وفيهما: «قال: دخلت علىٰ علي يوماً».
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧.
(٦) النمل: ٨٢.
(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٨.
(٨) من المصدر، وفي المخطوط: (علي).
(٩) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٨.

وروي عن رسول الله ﷺ أنه انتهىٰ إلىٰ أمير المؤمنين ﷺ وهو راقد في المسجد، فحرّكه رسول الله ﷺ برجله، فقال له: «قم يادابّة الأرض». فقال رجل من أصحابه: يارسول الله، أيُسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟ قال: «لا والله، ما هي إلّا لعليّ بن أبي طالب ﷺ خاصّة، وهو الدابة التي ذكرها الله تعالىٰ في كتابه: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[١].

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «ياعلي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله تعالىٰ في أحسن صورة ومعك ميسَم، فتسم به أعداءك»[٢]. فليس هذا الاسم إلّا لعليّ خاصّة.

أقول: الأخبار بأن دابّة الأرض هو أمير المؤمنين ﷺ أكثر من أن أُحيط بها، [وأكثرها أو كلّها][٣] دالّة علىٰ رجعة أمير المؤمنين ﷺ. ولا قائل بخصوصه بذلك، فهي دليل علىٰ رجعتهم ـ عليهم سلام الله ـ أجمع.

وقال علي بن إبراهيم: الزبور فيه ملاحم، وتحميد، وتمجيد، ودعاء، وأخبار رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ والأئمّة ـ صلى الله عليهم أجمعين ـ من ذرّيّتهما، وأخبار الرجعة، وذكر القائم، سلام الله عليه[٤].

ومنها: ما في (الكافي) عن الباقر ﷺ قال: «قال أمير المؤمنين ﷺ: لقد أُعطيت الستّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرّات، ودولة الدول»[٥] الخبر.

وفي (الصافي) عن الصادق ﷺ: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا ويرجع حتّىٰ يموت، ولا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً [ومَنْ][٦] محض الكفر محضاً»[٧].

قال في (المجمع): وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدىٰ من آل محمّد في أن الله

---

(١) النمل: ٨٢.

(٢) تفسير القمّي ٢: ١٣١، مختصر بصائر الدرجات: ٤٢ ـ ٤٣.

(٣) في المخطوط: (أو أكثرها وكلها).

(٤) تفسير القمّي ٢: ٧٧، ١٢٧، باختلاف.

(٥) الكافي ١: ١٩٨ / ٣.

(٦) من المصدر، وفي المخطوط: «أو».

(٧) التفسير الصافي ٤: ٧٦.

تعالىٰ سيعيد عند قيام المهديّ عليه السلام قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته؛ ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته. ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقّونه من العقاب والقتل على أيدي شيعته، أو الذلّ والخزي ممّا يشاهدون من علوّ كلمته. ولا يشكّ عاقل أن هذا مقدور لله غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية، وقد نطق القرآن بذلك في عدّة مواضع، مثل قصّة عزير وغيره. وصحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: «سيكون في أمّتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة[1]، حتّىٰ إن أحدهم لو دخل جحر ضبّ لدخلتموه»[2].

قال الكاشانيّ: قد صنّف الحسن بن سليمان الحلّي كتاباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام أورد فيه أخباراً كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها. وذكر فيه أن الدابّة أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة متوافقة المعاني، ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمّىٰ بـ(مختصر البصائر)، ولنورد هنا من كتابه حديثاً واحداً وهو ما وراء الأصبغ بن نباتة: أن عبد الله بن الكوّاء قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إن أُناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردّون بعد الموت؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «نعم، تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام. فما [قلت][3] لهم؟» قال: قلت: لا أُومن بشيء ممّا قلتم. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ويلك، إن الله ابتلىٰ قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك».

قال: فكَبُر علىٰ ابن الكوّاء ولم يهتدِ له، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ويلك أتعلم أن الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَٰتِنَا﴾[4] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أن ربّي قد كلّمني، فلو أنهم سألوا ذلك

---

(١) القذّة: واحدة ريش السهم. الصحاح ٢: ٥٦٨ ـ قذ. وهو مثل يضرب للمساواة بين شيئين، كمساواة ريشة السهم المنظوعة لأختها. مجمع الأمثال ١: ٣٤٧.

(٢) مجمع البيان ٧: ٣٠٤.

(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «زدت».

(٤) الأعراف: ١٥٥.

فصدّقوا به لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال الله تعالىٰ ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّاعِقَةُ﴾، يعني: الموت ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١]، فترىٰ يابن الكوّاء أن هؤلاء قد رجعوا إلىٰ منازلهم |بعدما ماتوا|؟».

فقال ابن الكوّاء: وما ذاك، ثمّ أماتهم مكانهم؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ: «ويلك، أوليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[٢]؟ فهذا بعد الموت، إذ بعثهم. وأيضاً مثلهم يابن الكواء، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[٣]، وقوله عزّوجلّ في عزير حيث أخبر الله عزّ وجلّ، فقال: ﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ﴾، وأخذه بذلك الذنب ﴿مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾، وردّه إلى الدنيا فقال: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾؟ فقال: ﴿لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، فقال: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[٤]. فلا [تشكّنّ][٥] يابن الكوّاء في قدرة الله عزّ وجلّ»[٦].

قلت: قد وقفت بحمد الله علىٰ هذا الخبر في كتاب الشيخ حسن بن سليمان بنفسي، لكنه لا يحضرني حال الكتابة.

وقال الكاشانيّ أيضاً في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٧]: في (المجمع)[٨] عن النبيّ ﷺ أنه قال في حجّة الوداع وهو يمشي: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن

---

(١) البقرة: ٥٥ ـ ٥٦.
(٢) البقرة: ٥٧.
(٣) البقرة: ٢٤٣.
(٤) البقرة: ٢٥٩.
(٥) من المصدر، وفي المخطوط: «تشكّ».
(٦) التفسير الصافي ٤: ٧٦ ـ ٧٧، مختصر بصائر الدرجات: ٢٢ ـ ٢٣.
(٧) المؤمنون: ٩٣ ـ ٩٤.
(٨) مجمع البيان ٧: ١٥٦.

فعلتموها لتلقونني في كتيبة يضاربونكم».

قال الراوي فغمز من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت، فقال: «أو عليّ»، فنزلت.

ومن طريق الخاصّة، ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ وقد خطبنا يوم الفتح: «أيها الناس لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم لأضربنّكم بالسيف». ثمّ التفت عن يمينه، فقال الناس: غمزه جبرئيل عليه السلام، فقال له: «أو علي». فقال ﷺ: «أوعلي»[1].

وفي رواية أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال: «فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: | قل | يامحمّد: إن شاء الله، أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال رسول الله ﷺ: أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله. فقال له جبرئيل عليه السلام: واحدة لك والثنتان لعلي | بن أبي طالب عليه السلام | وموعدكم السلام».

قال أبان: جعلت فداك، وأين السلام؟ فقال: «يا أبان، السلام من ظهر الكوفة»[2].

أقول: وذلك إنما يكون في الرجعة[3].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾[4] يعني: الرجعة)[5]، انتهى كلام الكاشانيّ.

وقال الشيخ قطب الدين الراونديّ في (الخرائج والجرائح): (فصل في الرجعة. عن أبي سعيد سهل بن زياد قال: حدّثنا الحسن بن محبوب عن ابن فضيل قال: حدّثنا سعد الحلّاب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام[6] لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله ﷺ قال لي[7]: يابني، إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى فيها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى بـ(عمورا)، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢١.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٩ ـ ٢٠.
(٣) التفسير الصافي ٣: ٤٠٨ ـ ٤٠٩، وانظر شواهد التنزيل ١: ٤٠٤، باختلاف فيهما.
(٤) المؤمنون: ٩٥.
(٥) التفسير الصافي ٣: ٤٠٩.
(٦) في المصدر: «الحسين بن علي عليهما السلام».
(٧) ليست في المصدر.

من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً. فأبشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نردُ إلىٰ نبيّنا، ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أوّل من تنشقُّ الأرض عنه، فأخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين ﷺ وقيام قائمنا ﷺ.

ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله عزّ وجلّ لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمّد وعليوأنا وأخي وجميع مَن منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ، جِمَال من نور لم يركبها مخلوق. ثمّ ليهزنّ محمّد ﷺ لواءه وليدفعنّه إلىٰ قائمنا ﷺ مع سيفه. ثمّ إنا نمكث بعد ذلك ما شاء الله.

قال: ثمّ إن الله يُخرجُ من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن، ثمّ إن أمير المؤمنين ﷺ يدفع إليّ سيف رسول الله ﷺ، فيبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي علىٰ عدوٍّ إلّا هرقت دمه، ولا أدع صنماً إلّا أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويونس يخرجان إلىٰ أمير المؤمنين ﷺ، يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتلهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله له.

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها، حتّىٰ لايكون علىٰ وجه الأرض إلّا طيّب، وأعرض على اليهود والنصارىٰ وسائر الملل وأُخيّرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقىٰ رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة، ولا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض أعمىٰ ولا مقعد ولا مبتلىٰ إلّا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولتنزلنّ البركة من السماء إلى الأرض»[1] تم الخبر وقد مر بعضه.

ومن (الخرائج) أيضاً عن الصادق ﷺ أنه قال: «إذا قام القائم أُتي المؤمن في قبره فيقال له: ياهذا، إنه قد ظهر صاحبكم[2]، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨ ـ ٨٤٩ / ٦٣، باختلاف.

(٢) في المصدر: «صاحبك».

كرامة ربّك فأقم»[١].

ومنه[٢] أيضاً عن الرضاعليه السلام أنه قال: «ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء:

صوتاً: ألا لعنة الله على الظالمين.

والصوت الثاني: أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين.

والصوت الثالث: يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس يقول: هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين»[٣].

ومنها: ما رواه شيخ الطائفة في كتاب (الغيبة) بسنده عن المفضّل بن عمر قال: ذكرنا القائمعليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد اللهعليه السلام: «إذا قام القائم أتي المؤمن في قبره فيقال له: ياهذا إنه قد ظهر صاحبكم[٤]، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم»[٥].

أقول: ما ظنّك ياأخي بمن بُشّر في قبره بظهور دولة الحقّ، ونصر الله للمؤمنين، وإذنه لهم في أن يعبدوه جهراً بعد أن عبدوه سراً، ماذا يختار؟ قل: أعلم أنه يختار الظهور واللحوق بصاحب الأمر ـ عجّل الله فرجه ـ وأن يضرب بين يديه بالسيف هام أعدائه، وهل شيءٌ أشهىٰ للمظلوم من الظفر بظالمه؟

ومنها: ما رواه الشيخ أيضاً في غيبته بسنده إلىٰ جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة تزداد تسعاً». قلت: متىٰ يكون ذلك؟ قال: «بعد القائم، عليه سلام الله». قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: «تسع عشرة سنة، ثمّ يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسينعليه السلام ودماء أصحابه فيقتل ويأسر حتّىٰ يخرج السفّاح»[٦].

ومنها: ما رواه في (كامل الزيارات) بسنده عن أبي جعفرعليه السلام: أنه تلا قوله تعالىٰ:

---

(١) الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٦ / ٦٤.

(٢) الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٨ ـ ١١٦٩ / ٦٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٣٨.

(٤) في المصدر: «صاحبك».

(٥) الغيبة: ٤٥٨ ـ ٤٥٩ / ٤٧٠.

(٦) الغيبة ٤٧٨ ـ ٤٧٩ / ٥٠٥.

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[١]، فقال: «الحسين بن علي عليه السلام منهم، ولم ينصر بعده».

ثمّ قال عليه السلام: «والله لقد قتل قَتَلَةُ الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد»[٢].

ومنه بسنده عن أبي خالد الكابليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٣]: «عليّ والحسن والحسين عليهم السلام»[٤].

أقول: هذا وعد من الله لهم بالنصر، والله لا يخلف الميعاد، فلابدّ من رجعتهم ونصر الله لهم، ولا يمكن هذا النصر إلّا برجعتهم.

ومنه[٥] بسنده إلىٰ بُرَيدِ بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾[٦] إن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام. فقال عليه السلام: «إن إسماعيل عليه السلام مات قبل إبراهيم عليه السلام، وإن إبراهيم عليه السلام كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة، فإلىٰ من أُرسل إسماعيل عليه السلام إذن؟» فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟ فقال عليه السلام: «ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السلام، بعثه الله إلىٰ قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، ففضب الله عليهم فوجّه إليه سطاطائيل عليه السلام ملك العذاب، فقال له: ياإسماعيل، أنا سطاطائيل ملك العذاب وجّهني ربُّ العزّة إليك لأعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل عليه السلام: لاحاجة لي إليك ياسطاطائيل.

فأوحى الله إليه: فما حاجتك ياإسماعيل؟ فقال عليه السلام: ياربّ، إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيّة، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خير خلقك صلى الله عليه وآله بما تفعل أمّته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيّها صلى الله عليه وآله، وأوعدت الحسين عليه السلام أن تكرّه إلى الدنيا حتّىٰ ينتقم

---

(١) غافر: ٥١.
(٢) كامل الزيارات: ١٣٤ / ١٥٤.
(٣) الحجّ: ٣٩.
(٤) كامل الزيارات: ١٣٥ / ١٥٦.
(٥) كامل الزيارات: ٣٨ / ١٦٣.
(٦) مريم: ٥٤.

بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى الدنيا حتّى أنتقم ممّن فعل بي ما فعل كالحسين عليه السلام. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل، فهو يكرّ مع الحسين عليه السلام»[١].

ومنها: ما رواه العلّامة السيّد هاشم التوبليّ في (الدرّ النضيد) بسنده عن محمّد بن يعقوب[٢]، و[٣] العيّاشي[٤] بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٥] : «خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه».

ولفظ العيّاشي: «في رجال من أصحابه[٦] الذين قتلوا معه عليهم بيض الذهب[٧] لكلّ بيضة وجهان، فيؤذّن المؤذّنون[٨] إلى الناس أن هذا[٩] الحسين عليه السلام قد خرج، | في أصحابه | حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه، وأنه ليس بدجّال ولا شيطان، والحجّة القائم بين أظهرهم[١٠]، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام، جاء الحجّة عليه السلام الموتُ، فيكون الذي يلي غسله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته[١١] الحسين عليه السلام، ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيُّ»[١٢].

ومن ذلك ما نقله الشيخ الأعظم رجب البرسيّ في (مشارق أنوار اليقين) من كتاب (الواحدة) قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «الحمد لله مُدهر الدهور».

إلى أن قال عليه السلام: «أنا ديّان الدين، لأركبنّ السحاب ولأضربنّ الرقاب، | و | لأهدمنّ إرم حجراً حجراً، ولأجلسنّ[١٣] على حجر لي بدمشق، ولأسومنّ العرب سوم المنايا». فقيل: متى

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٧، باختلاف.
(٢) الكافي ٨: ١٧٥ / ٢٥٠.
(٣) في المخطوط بعدها: (إلى).
(٤) تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٠٤ / ٢٠.
(٥) الإسراء: ٦.
(٦) في المصدر: «في سبعين رجلاً من أصحابه».
(٧) في المصدر: «البيض المذهّب».
(٨) في المصدر: «المؤدي إلى الناس» بدل: «يؤذن المؤذن إلى الناس».
(٩) ليست في المصدر.
(١٠) في المصدر: «والإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ».
(١١) في المصدر: «وكفّنه وحنّطه وإيلاجه في حفرته».
(١٢) تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ٢٠.
(١٣) في المصدر: «لأجلس».

هذا؟ فقال ﷺ: «إذا متُّ وصرت إلى التراب، وسوِّي عليَّ اللبِن، وضربت عليَّ القباب»[١].

ومنه ما رواه عن الأصبغ عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال في خطبة الافتخار: «من أنكر أن لي في الأرض كرَّة بعد كرَّة، ودعوة بعد دعوة[٢]، وعودة[٣] بعد رجعة، حديثاً كما كنت قديماً، فقد ردَّ علينا، و[٤]من ردَّ علينا فقد ردَّ على الله. أنا صاحب الدعوات، أنا صاحب الصلوات».

إلى أن قال ﷺ فيها: «أنا[٥] أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً[٦] بسيفي هذا».

إلى أن قال ﷺ: «أنا صاحب الرايات الصفر، أنا صاحب الرايات الحمر، أنا الغائب المنتظر للأمر الأعظم»[٧].

إلى أن قال ﷺ: «ألا وإن للباطل [جولة][٨] وللحقِّ دولة، ألا[٩] وإني ظاعن عن قريب، فارتقبوا الفتنة الأمويَّة، والدولة الكسرويَّة.

ثمّ تقبل دولة بني العبّاس بالفزع والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل الفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبّارين تعلى فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعاطون[١٠] بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس اثنان وأربعون (٤٢) ملكاً على عدد سنيِّ الملك.

ثمّ الفتنة [الغبراء][١١] والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحقِّ. ثمّ أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب. ألا وإن لخروجي علاماتٍ عشراً: أوّلها تخريق[١٢] الرايات في أزقَّة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاجّ، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع كوكب[١٣]

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٢) قوله: «ودعوة بعد دعوة» ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: «عوداً» بدل: «عودة».

(٤) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «أنا الذي».

(٦) في المصدر قبلها: «ظلماً».

(٧) في المصدر: «العظيم».

(٨) من المصدر، وفي المخطوط: «دولة».

(٩) ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «يتعلون».

(١١) من المصدر، وفي المخطوط: «الغرّاء».

(١٢) في المصدر: «تحريق».

(١٣) في المصدر: «الكوكب».

المذنّب، واقتران النجوم، وهرج، ومرج، وقتل، ونهب. فتلك علامات عشر، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمّت العلامات قام قائمنا قائم الحقّ».

ثمّ قال: «معاشر الناس، نزّهو ربّكم ولا تشيروا إليه، فمن حدَّ الخالق فقد كفر بالكتاب الناطق...»[1] إلىٰ آخر الخطبة.

ومنه ما رواه عن (الأمالي) عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يامعشر قريش، كيف بكم وقد كفرتم بعدي، ثمّ رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم بالسيف أنا أو عليُّ بن أبي طالب؟»، فنزل جبرئيل ﷺ مسرعاً وقال: «قل إن شاء الله»[2].

ومنه: ما رواه من قول أمير المؤمنين ﷺ في الخطبة [التطنجيّة][3]: «أنا صاحب الرفرف وبهرم، أنا مدبّر العالم الأوّل حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم».

قال: فقام إليه ابن ضورية، فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أنا أنا، لا إله إلّا الله ربّي وربُّ الخلائق أجمعين، له الخلق والأمر، الذي دبّر الأمور بحكمته، وقامت السماوات والأرض بقدرته، كأنّي بضعيفكم يقول: ألا تسمعون إلىٰ ما يدّعيه ابن أبي طالب في نفسه، وبالأمس تكفهرُّ عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها؟ وباعثِ محمّدوإبراهيم، لأقتلن أهل الشام بكم قتلات، وأيُّ قتلات؟ وحقّي وعظمتي لأقتلنّ أهل الشام بكم قتلات وأيُّ قتلات؟ ولأقتلنّ أهل صفّين بكلّ قتلة سبعين قتلة، ولأردنّ إلىٰ كلّ مسلم حياة جديدة، ولأسلّمنّ إليه صاحبه وقاتله إلى أن يشفي غليل صدره منه، ولأقتلنّ بعمّار ابن ياسر وبأُويس القرني ألف قتيل، ولا يقال: لا، وكيف؟ وأيّان؟ ومتىٰ؟ وأنىٰ؟ وحتّىٰ؟ فكيف إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير، ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب؟».

إلى أن قال ﷺ: «كأني بهذا ـ وأشار إلىٰ الحسن ﷺ ـ قد نار نوره بين عينيه، فأحضره لوقته لحين طويل يزلزلها ويخسفها، وثار معه المؤمنون من كلّ مكان».

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٢) الأمالي (الطوسي): ٤٦٠/ ١٠٢٧، باختلاف.

(٣) من المصدر، وفي المخطوط (الطنتجيّة).

إلى أن قال ﷺ: «ياجابر، إذا صاح الناموس، وكبس الكابوس، وتكلّم الجاموس فعند ذلك عجائب، وأيُّ عجائب، إذا أثار النار بنصيبين، وظهرت الراية العثمانيّة بوادي سوء، واضطربت البصرة، وغلب بعضهم بعضاً، وصباكلُّ قومٍ إلىٰ قوم، وتحرّكت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التميميّ من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسيّ بخوزستان، وعقدت الراية لعساليق كردان، وتغلب العرب علىٰ بلاد الأرمن والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينيّة لبطارقة سفيان، فتوقّعوا ظهور مكلّم موسىٰ من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهراً مكشوفاً، ومعايناً موصوفاً».

إلى أن قال ـ عليه سلام الله ـ: «أنا المشرف على البحار في نواليم الزخار عند التيّار[1]، حتّىٰ يخرج لي ما أعدّ لي فيه من الخيل والرجال، فأتّخذ ما أحببت وأترك ما أردت، ثمّ أُسلّم إلىٰ عمّار بن ياسر اثني عشر ألف أدهم، علىٰ كلّ أدهم منها محبٌّ لله ورسوله، مع كلّ واحد اثناعشر ألف كتيبة لا يعلم عددها إلّا الله».

إلى أن قال ـ سلام الله عليه ـ: «واهٍ للأمم المشاهدة رايات بني عتبة من بني كتام، السائرين أثلاثاً، المرتكبين جبلاً جبلاً مع خوف شديد وبؤس عتيد، ألا وهو الوقت الذي وعدتم به، لأحملنّهم علىٰ نجائب تحفّهم مواكب الأملاك»[2] الخبر.

ومنها أيضاً: ما رواها من قول أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ في خطبة له: «أنا الذي أقتل مرّتين وأحيا مرّتين، وأظهر كيف شئت».

إلى أن قال فيها ـ سلام الله عليه ـ: «أنا المذكور في سالف الزمان، والخارج آخر الزمان»[3].

ومنها: ما في (الكافي) بسنده عن أبي جعفر ﷺ: «إن أمير المؤمنين ﷺ قال: لقد أُعطيت الستّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب دولة الدول، وإني

---

(١) في المصدر: «أنا المسترق على البحار في نواليم الزخّار عند البيار».

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٦٨ ـ ١٧٠، باختلاف.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١٧١ ـ ١٧٢، وفيه: «في سالف الأزمان».

لصاحب العصا والميسَم والدابّة التي تكلّم فيها الناس»[١].

ومنها: قول سيّدنا الهادي ـ عليه سلام الله ـ في الزيارة الجامعة الكبيرة التي ملأ نورها السماوات والأرض: «مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم».

وقولهؑ فيها: «وقلبي لكم مسلّم، ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدّة حتّىٰ يحيي الله دينه بكم، ويردُكم في أيّامه، ويظهركم لعدله، ويمكّنكم في أرضه»[٢].

فهذا خطاب من كلّ زائر لكلّ مزور منهم بضمير الجمع.

وكذا قولهؑ فيها: «وجعلني ممّن يقتصُّ آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمرتكم، ويكرُّ في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم»[٣].

ومنها: ما رواه الشيخ في (المصباح) من صفة زيارة العبّاسؑ: «جئتك يابن أمير المؤمنين، وقلبي لكم مسلّم، وأنا لكم تابع، ونصرتي لكم معدّة حتّىٰ يحكم الله وهو خير الحاكمين. فمعكم معكم لا مع غيركم، إني بكم وبإيابكم من الموقنين»[٤] إلىٰ آخره.

ومنها: ما رواه الشيخ أيضاً في (المصباح)[٥] وابن طاووس في (الإقبال)[٦] من دعاء اليوم الثالث من شعبان قالؑ: (في) اليوم الثالث منه ولد الحسين بن عليؑ. وخرج إلىٰ القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمّدؑ أن مولانا الحسينؑ ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان. فصُمه وادعُ بهذا الدعاء:

«اللّهمّ إني أسألك بحقّ المولود في هذا اليوم، الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكته السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها، ولمّا يطأ لابتيها، قتيل العبرة، وسيّد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أن الأئمّة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته،

---

(١) الكافي ١: ١٩٨.
(٢) تهذيب الأحكام ٦: ٩٩ / ١٧٧.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) مصباح المتهجّد: ٦٦٨.
(٥) مصباح المتهجّد: ٧٥٨.
(٦) الإقبال بالأعمال الحسنة: ٣: ٢٠٣، باختلاف.

والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتّىٰ يدركوا الأوتار، ويثاروا الثأر، ويُرضوا الجبّار، ويكونوا خير أنصار، صلّى الله عليه مع اختلاف الليل والنهار».

وقد وقفت علىٰ قطعة من كتاب لبعض أفاضل المتأخّرين عن الشيخ، قد عمله لإثبات رجعة أهل البيت عليهم السلام، وقد استدلّ فيه بأخبار كثيرة، وكثير ممّا ذكرته في هذه الرسالة استدل به بإسناده هو.

وممّا رواه بسنده فيه عن عبد الكريم بن عمر الخثعميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن إبليس قال: ﴿أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1] فأبى الله ذلك عليه، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[2]. فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلىٰ يوم الوقت المعلوم، وهو آخر كرّة يكرُّها أمير المؤمنين عليه السلام». قلت: وإنها لكرّات؟ قال: «نعم، إنها لكرّات وكرّات. ما من إمام في قرن إلّا ويكرُّ معه البَرُّ والفاجر في دهره حتّىٰ يديل الله المؤمن على الكافر، فإذا كان [يوم][3] الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها الرَّوحاء، قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين.

فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ قد رجعوا إلىٰ خلفهم القهقرىٰ مائة قدم، وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يُهبط الجبار عزّ وجلّ ـ في ظلل من الغمام ـ الملائكة، وقضي الأمر ورسولَ الله صلى الله عليه وآله أمامهم بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرىٰ ناكصاً علىٰ عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[4].

فيلحقه النبيّ صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فتكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه. فعند ذلك يُعبد

---

(١) الأعراف: ١٤.
(٢) الأعراف: ١٥.
(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «اليوم».
(٤) الأنفال: ٤٨.

الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة، حتّىٰ يلد الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً في كلّ سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله»[1]. وقد مرّ قريب من هذا الخبر.

ومنه بسنده عن المعلّى بن خنيس وزيد الشحّام قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن أوّل من يكرّ في الرجعة الحسين بن عليّ عليه السلام، فيمكث في الأرض أربعين ألف سنة»[2] الخبر، وقد مرّ مثله.

ومنه بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ليس من مؤمن إلّا وله قتلة وميتة، إنه من قتل نشر حتّىٰ يموت، ومن مات نشر حتّىٰ يقتل».

ثمّ تلوت علىٰ أبي جعفر عليه السلام ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الموتِ﴾[3]، فقال هو: «ومنشورة» الخبر.

إلى أن قال: «ألم تسمع أن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَىٰ دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ﴾[4]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[5] يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله، وقيامه في الرجعة ينذر فيها، | وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الكُبَرِ * نَذِيراً لِلْبَشَرِ﴾[6] في الرجعة.

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾[7] قال: «يظهرها الله عزّ وجلّ في الرجعة».

وقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[8]: هو «عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ إذا رجع في الرجعة».

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦ ـ ٢٧، بحار الأنوار ٥٣: ٤٢ / ١٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) السجدة: ٢١.

(٥) المدّثّر: ١ ـ ٢.

(٦) المدّثّر: ٣٥ ـ ٣٦.

(٧) التوبة: ٣٣.

(٨) المؤمنون: ٧٧.

قال جابر: قال أبو عبد الله ﷺ...[١] الخبر كما مرّ.

ومنه بسنده عن موسى الخيّاط[٢] قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «أيام الله ثلاثة، يوم يقوم القائم ﷺ، ويوم الكرّة، ويوم القيامة»[٣].

ومنه بسنده عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال أبو جعفر ﷺ: «كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجّال فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان. إن من لقي الله عزّ وجلّ مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله ساخطاً عليه ويدرك الدجّال، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، فإن مات قبل ذلك؟ قال: يبعث من قبره حتّى يؤمن به وإن رغم أنفه»[٤].

ومنه بسنده عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٥] قال: «في الرجعة»[٦].

ومنه بسنده عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت: إنا نتحدث أن عمر بن ذر لا يموت حتّى يقاتل قائم آل محمّد. وقال: «إن مثل ابن ذر مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له عبد ربّه، وكان يدعو أصحابه إلى ضلالة. فمات فكانوا يلوذون بقبره ويتحدّثون عنده، إذ خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه، ويقول لهم: كيت وكيت»[٧].

ومنه بسنده عن سَدِير قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن الرجعة؟ فقال: «القدريّة تنكرها» ثلاثاً[٨].

ومنه بسنده عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر ﷺ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ آلَهَ

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٧ ـ ١٨، وفيه: (قال أبو جعفر) بدل: (وقال أبو عبد الله).

(٢) في المصدر: (الحنّاط).

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٨، ٤١، وفيه: «يوم قيام القائم».

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠.

(٥) الإسراء: ٧٢.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠.

(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢١، وفيه: «إذا» بدل: «إذ».

(٨) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠.

﴿ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾[١] الآية، فقال: «ذلك في الميثاق». ثمّ قرأت: ﴿ٱلتَّائِبُونَ ٱلْعَابِدُونَ﴾[٢]. فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا تقرأ هكذا، ولكن اقرأ التائبون العابدون»[٣].

ثمّ قال: «إذا رأيت هؤلاء فهم الّذين اشترى[٤] منهم أنفسهم وأموالهم». يعني في الرجعة[٥].

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «ما من مؤمن إلّا وله ميتة وقتلة، من مات بعث حتّى يقتل، ومن قتل بعث حتّى يموت»[٦].

ومنه بسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد خطبنا يوم الفتح ـ: «أيّها الناس لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم لتعرفنّني أضربكم بالسيف».

ثمّ التفت عن يمينه، فقال الناس: غمزه جبرئيل عليه السلام، فقال: «أو علي». فقال: «أوعلي»[٧].

ومنه بسنده عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام: «لا يسأل في القبر إلّا من محض الإيمان محضاً، أو محض الكفر محضاً. ولا ينال الرجعة إلّا من محض الإيمان محضاً، أو محض الكفر محضاً». قلت: فسائر الناس. قال: «يلهى عنه»[٨].

ومنه بسنده عن أبي الصباح قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: مسألة أكره أن أسمّيها لك. فقال لي هو: «أو عن الكرّات تسألني؟» فقلت: نعم. فقال: «تلك القدرة ولا ينكرها إلّا

---

(١) التوبة: ١١١.
(٢) التوبة: ١١٢.
(٣) في المصدر: «التائبين العابدين».
(٤) في المصدر: «فعند ذلك هم الّذين يشتري...».
(٥) قوله: (يعني في الرجعة) ليس في المصدر.
(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٢١.
(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢١، وانظر شواهد التنزيل ١: ٤٠٤، باختلاف.
(٨) مختصر بصائر الدرجات: ٢١، وليس فيه: «ولا ينال الرجعة... محضاً».

القدرية. لا تنكر تلك القدرة، لا تنكرها»[١] الخبر.

ومنه بسنده عن الأصبغ أن عبد الله بن أبي بكر اليشكريّ قال: ياأمير المؤمنين، إن أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي. فقال: «وما ذاك؟» قال: يزعم أنك حدّثته أنك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنا رأينا وسمعنا برجل أكبر سناً من أبيه». فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: «فهذا الذي كبر عليك؟» قال: نعم. فقال ﷺ: «ويلك يابن الكوّاء، افقه منّي أخبرك عن ذلك، إن عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله عزّ وجلّ بذنبه أماته مائة عام، ثمّ بعثه فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة، وردّ الله عزيراً إلى الذي كان به». فقال: أسألك ما أُريد؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: «سل». فقال: إن أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يُردّون بعد الموت. فقال أمير المؤمنين ﷺ: «نعم، تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام»[٢] الخبر. وقد مرّ مثله.

ومنه بسنده عن عبد الرحيم القصير قال: قرأ أبوجعفر ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾[٣]. فقال: «هل تدري من يعني؟». فقلت: يقاتِل المؤمنون فيَقتلون ويُقتلون. فقال: «لا، ولكن من قتل من المؤمنين رُدَّ حتّى يموت، ومن مات رُدَّ حتّى يقتل، وتلك القدرة فلا تنكرها»[٤].

ومنه بسنده عن حمران قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أيكون في بني إسرائيل شيء لا يكون هاهنا مثله؟ فقال: «لا». فقلت: فحدّثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [حتّى] نظر الناس إليهم[٥]. الخبر.

ومنه بسنده عن محمّد بن مسلم قال: سمعت حمران وأبا الخطّاب يحدّثان

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٢، وفيه: «لا تنكرها تلك القدرة، لا تنكرها».

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٢، باختلاف. (٣) التوبة: ١١١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٣. (٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٣ ـ ٢٤.

جميعاً قبل أن يُحدث [أبو الخطّاب] ما أحدث، أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أوّل من تنشقّ الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام، وأن الرجعة ليست بعامّة، وهي خاصّة لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً»[١].

ومنه بسنده عن بكير بن أعين قال: قال لي من لا أشكّ فيه ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً ـ عليه سلام الله ـ سيرجعان»[٢].

ومنه بسنده عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها؟ فقال: «إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه، وقد قال عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[٣]»[٤].

ومنه بسنده إلى ابن أُذينة عن محمّد بن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٥]، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتّى يموت، ولا أحد من المؤمنين يموت إلّا سيرجع حتّى يقتل»[٦].

ومنه بسنده عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «ينكر أهل العراق الرجعة؟» قلت: نعم. قال: «أما يقرؤون القرآن: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٧]؟»[٨] الآية.

ومنه بسنده عن جابر بن يزيد قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[٩]، فقال: «ياجابر، أتدري ما السبيل؟» قلت: لا والله إلّا إذا سمعت منك. قال: «القتل في سبيل عليّ وذرّيّته، فمن قُتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلّا وله ميتة وقتلة»[١٠] الخبر، وقد مرّ مثله.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، وفيه: «محض الشرك».

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

(٣) يونس: ٣٩.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

(٥) النمل: ٨٣.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

(٧) النمل: ٨٣.

(٨) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

(٩) آل عمران: ١٥٧.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥، وفيه: «وله قتلة وميتة».

ومنه بسنده عن قصير بن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ [يقول] ـ وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾، الآية قال ـ: «ليؤمنن برسول الله ﷺ، ولينصرنّ علياً أمير المؤمنين من لدن آدم... فهلمّ جرّاً، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلّا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتّى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب ﷺ»[١].

ومنه بسنده عن الثماليّ قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: «يا أبا حمزة، لا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله، ولا تضعوا علياً دون ما وضعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة، ويزوّج أهل الجنّة»[٢].

ومنه بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ: «إن أمير المؤمنين ﷺ كان يقول لأصحابه: إن (المدّثّر) هو كائن عند الرجعة». فقال له رجل: ياأمير المؤمنين، أحياة قبل يوم القيامة ثم موت؟ فقال له: «نعم والله، لكفرة من الكُفر بعد الرجعة أشدّ من كفرات قبلها»[٣]. هذا لفظ النسخة التي بيدي، وليس غيرها حتّى تراجع، والله أعلم.

ومنه بسنده عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «إني سألت الله عزّ وجلّ في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى، ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة أنه يكون أوّل منشور في عصره من أصحابه، وفيهم عبد الله بن شريك العامريّ، وفيهم صاحب الراية»[٤].

ومنه بسنده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي[٥] ﷺ» الخبر، وقد مرّ مثله.

ومنه بسنده عن الحسين بن راشد عن أبي إبراهيم ﷺ قال: «لترجعنّ نفوس وليقتصنّ يوم تقوم، ومن عذّب يقتصّ بعذابه، ومن أُغيظ يقتصّ بغيظه، ومن قتل يقتصّ بقتله. ويُردّ لهم أعداؤهم حتّى يأخذوا بثأرهم. ثمّ يلبثون بعدهم ثلاثين شهراً، ثمّ يموتون في ليلة واحدة

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٥ ـ ٢٦.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٧، بحار الأنوار ٥٣: ٤٣ ـ ٤٤ / ١٤.

قد أدركوا ثأرهم وشفوا نفوسهم»[١] الخبر.

ومنه بسنده عن الحسين بن راشد قال: قال أبي لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكرّة؟ قال: «أقول فيها ما قال الله عزّ وجلّ، وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة، قول الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[٢] إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا دخولهم»[٣] الخبر.

ومنه بسنده عن محمّد بن سليم الديلميّ عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾[٤]؟ فقال: «الأنبياء: رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذرّيّته، والملوك: الأئمة عليهم السلام». قال: فقلت: أيّ ملك أعطيتم. قال: «ملك الجنّة، وملك الكرّة»[٥].

ومنه بسنده عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أوّل من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام، فيملك حتّى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[٦] قال: «نبيّكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم»[٧].

ومنه بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن لعليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه عليه السلام، يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني أميّة ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثمّ يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً، فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الأولى حتّى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر» الخبر.

إلى أن قال عليه السلام: «ثم كرّة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمّة عمّاله»[٨] الخبر، وقد مرّ مثله بتمامه.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.
(٢) النازعات: ١٢.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.
(٤) المائدة: ٢٠.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.
(٦) القصص: ٨٥.
(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.
(٨) مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

ومنه بسنده عن أبي حمزة عن الباقرﷺ قال: «قال أمير المؤمنينﷺ: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداًﷺ وخلقني وذرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً» الخبر.

إلى أن قال أمير المؤمنينﷺ: «وأن لي الكرّة بعد الكرّة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرّات[1]» الخبر، وهو طويل، وفيه تفاصيل من أحوال الرجعة، وقد مرّ بعضه.

ومنه بسنده عن جابر عن أبي جعفرﷺ قال: «قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول اللهﷺ قال لي: يابني إنك ستساق إلى العراق» الخبر.

إلى أن قال الحسينﷺ: «لئن قتلونا فإنا نرد إلى نبيناﷺ، فأمكث ما شاء الله، فأكون أوّل من تنشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين، وقيام قائمناﷺ»[2] الخبر. وقد مرّ مثله بتمامه.

ومنه بسنده عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفرﷺ يقول: «والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة وتزداد تسعاً». قلت: متىٰ يكون ذلك؟ قال: «بعد القائم». قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: «تسع عشرة سنة، ثمّ يخرج [المنتصر][3] إلى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبى، حتّىٰ يخرج السفّاح وهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبﷺ»[4].

ومنه بسنده عن الحلوانيّ عن أبي جعفرﷺ قال: «قال أمير المؤمنينﷺ: إنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسَم والدابّة التي تكلّم الناس»[5].

ومنه بسنده عن عليّ بن إبراهيم، بسنده عن حمّاد عن أبي عبد اللهﷺ قال: «ما

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣٢ ـ ٣٣، بحار الأنوار ٥٣: ٤٦ ـ ٤٨ / ٢٠.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٥٠.

(٣) في المخطوط: (المنتظر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٤٩.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٤١.

يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[١]؟» قال: يقولون: إنها في القيامة. قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة. أيحشر الله في القيامة من كلّ أمّة فوجاً ويدع الباقين؟ إنما آية القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٢]. وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٣]، أهلك الله أهلها بالعذاب لايرجِعُونَ في الرجعة، وأمّا | يوم | القيامة فيرجعون»[٤] الخبر.

ومنه بسنده عن عليّ بن إبراهيم[٥] بسنده عن ابن مُسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[٦]. قال: «ما بعث الله نبيّاً من آدم عليه السلام إلّا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني برسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام».

قال علي بن إبراهيم بعد هذا الخبر: ومثله كثير ممّا وعد الله الأئمّة عليهم السلام من الرجعة والنصر، فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[٧].

قال عليّ بن إبراهيم: وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا[٨].

قال[٩]: وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[١٠]، فهذا كلّه ممّا يكون في الرجعة.

قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي عن أحمد بن أبي نصر عن عمرو بن شمر قال:

---

(١) النمل: ٨٣.
(٢) الكهف: ٤٧.
(٣) الأنبياء: ٩٥.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٤١ ـ ٤٢.
(٥) تفسير القمّيّ ١: ١٣٤.
(٦) آل عمران: ٨١.
(٧) النور: ٥٥.
(٨) تفسير القمي ٢: ١٠٨، وليس فيه: (ومثله كثير).
(٩) تفسير القمي ٢: ١٣٤ ـ ١٣٥.
(١٠) القصص: ٥ ـ ٦.

ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر، فقال: «رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[١]، يعني: الرجعة[٢]».

قال عليّ بن إبراهيم: ومثله كثير[٣].

وقال: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾[٤] الآية. حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «انتهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قم يادابّة الأرض، فقال رجل من أصحابه: يارسول الله، أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ قال: لا والله، ما هو إلّا له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكرها الله تعالىٰ | في كتابه |: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾[٥].

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعليّ، إذا كان آخر[٦] الزمان أخرجك الله تعالىٰ في أحسن صورة ومعك ميسم تسم أعداءك» الخبر، وقد مرّ مثله.

قال: والدليل على أنها في الرجعة قوله: «﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٧] الآية. | قال: «الآيات |: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام». فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامّة تزعم أن قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٨] يعني القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «[أفيحشر][٩] الله من كلّ أمّة فوجاً ويدع الباقين؟ لا، ولكنّه في الرجعة، وأمّا آية القيامة | فهي |: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[١٠]».

وقال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي قال: حدّثني ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي

---

(١) القصص: ٨٥.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٤٧، باختلاف يسير في المتن وفي السند.

(٣) لم تذكر هذه العبارة في التفسير.

(٤) النمل: ٨٢.

(٥) النمل: ٨٢.

(٦) في المخطوط: «في آخر» بدل: «آخر».

(٧) النمل: ٨٣.

(٨) النمل: ٨٣.

(٩) في المخطوط: «يحشره».

(١٠) الكهف: ٤٧.

عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[١] الآية: «ليس أحد من المؤمنين | قُتِلَ | إلّا ويرجع حتّىٰ يموت، ولا يرجع إلّا مَن محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رجل لعمّار بن ياسر رضي الله عنه: ياأبا اليقظان، آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني. قال عمّار: وأيّة آية هي؟ قال: قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾[٢] ـ الآية ـ فأيّة دابّة هذه؟ فقال عمّار: والله لا أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّىٰ أُريكها.

فجاء عمّار رضي الله عنه مع الرجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يأكل تمراً وزبداً، فقال عليه السلام: ياأبا اليقظان هلمّ، فجلس عمّار وأقبل يأكل معه، فتعجّب الرجل منه، فلمّا قام عمّار قال الرجل: سبحان الله ياأبا اليقظان، حلفت | أنك | لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّىٰ ترينيها، فقال عمّار: قد أريتكها إن كنت تعقل».

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالىٰ: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾[٣]: «أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم[٤].

والدليل على أن الآيات هم الأئمّة عليهم السلام، قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله آية أعظم منّي»، فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا).

ومنه عن عليّ بن إبراهيم بسنده عن أبي خالد الكابليّ عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾؟ قال: «يرجع إليكم نبيُّكم وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام»[٥].

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾[٦]: قال الصادق عليه السلام: «ذلك في الرجعة»[٧].

وقال في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٨]: «هو

---

(١) النمل: ٨٣.
(٢) النمل: ٨٢.
(٣) النمل: ٩٣.
(٤) عنه في البرهان في تفسير القرآن ٣: ٢١٤ / ١٦.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٤٢ ـ ٤٤.
(٦) غافر: ١١.
(٧) تفسير القمّيّ ٢: ٢٩٥.
(٨) غافر: ٥١.

في الرجعة إذا رجع رسول الله ﷺ والأئمة ﷺ»[١].

ثمّ روىٰ بسنده عن جميل عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت: قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٢] قال: «ذاك والله في الرجعة. أما علمت أن أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا، وذلك في الرجعة»[٣].

وقال في قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾[٤]: يعني أمير المؤمنين والأئمة ﷺ في الرجعة[٥].

وقال في قوله تعالىٰ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾[٦] قال: «ذاك إذا خرجوا في الرجعة»[٧].

وقال في قوله في آخر الآية: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾[٨] يعني: «إلى الدنيا في الرجعة».

قال: «ولو كان قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ في القيامة لم يقل: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾؛ لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها»[٩].

وقال عليّ بن إبراهيم: (إن الله خبّر نبيّه ﷺ أن الحسين ﷺ يقتل، ثمّ يردّه إلى الدنيا وينصره حتّىٰ يقتل أعداءه، ويملّكه الأرض وهو قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾[١٠] الآية، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[١١] فبشّر الله نبيّه أن أهل بيتك يملكون الأرض

---

(١) تفسير القمّيّ ٢: ٢٦٢.
(٢) غافر: ٥١.
(٣) تفسير القمّيّ ٢: ٢٦٢ باختلاف.
(٤) غافر: ١٣.
(٥) تفسير القمّي ٢: ٢٥٩، وفيه: (الأئمة الّذين أخبرهم الله ورسوله ﷺ بهم).
(٦) الدخان: ١٠.
(٧) تفسير القمّي ٢: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.
(٨) الدخان: ١٥.
(٩) تفسير القمّيّ ٢: ٢٩٦، وفيه: «يعني: إلىٰ يوم القيامة» بدل: «يعني في الدنيا إلى الرجعة».
(١٠) القصص: ٥.
(١١) الأنبياء: ١٠٥.

ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم)[١].

ومنه بسنده عن عليّ بن إبراهيم[٢]، بسنده عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمَ الخُرُوجِ﴾[٣]. قال: «هي الرجعة»[٤].

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ اسمه: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُم سِرَاعاً﴾[٥]: (في الرجعة)[٦]. وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[٧]: (آل محمّد حقّهم لهم). ﴿عَذَاباً دُونَ ذَٰلِكَ﴾ قال: (عذاب الرجعة بالسيف).

وقوله تعالىٰ: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ﴾[٨]. قال: (في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام. ورجع أعداؤه فيسمهم | بميسم معه | كما توسم البهائم)[٩].

وقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾[١٠] قال: (القائم وأمير المؤمنين ـ صلّىٰ الله عليهما ـ في الرجعة)[١١].

وقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾[١٢] قال: (في الرجعة، يعني: أمير المؤمنين). ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾[١٣] (أي لم يقض أمير المؤمنين ما أمره، وسيرجع حتّىٰ يقضي ما أمره)[١٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ومنه بسنده عن محمّد بن العبّاس المعروف بابن ماهيار، بسنده عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرآنَ

---

(١) تفسير القمّيّ ٢: ٣٠٣، مختصر بصائر الدرجات: ١٨ ـ ١٩ باختلاف.
(٢) تفسير القمّيّ ٢: ٣٢٥.
(٣) ق: ٤٢.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٤٦.
(٥) ق: ٤٤.
(٦) تفسير القمّي ٢: ٣٢٥.
(٧) الطور: ٤٧.
(٨) القلم: ١٦.
(٩) تفسير القمّيّ ٢: ٣٩٩.
(١٠) مريم: ٧٥.
(١١) تفسير القمّيّ ٢: ٥١.
(١٢) عبس: ٢٢.
(١٣) عبس: ٢٣.
(١٤) تفسير القمّي ٢: ٤٣١، مختصر بصائر الدرجات: ٤٦ ـ ٤٧.

لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعَادٍ﴾[١]؟ فقال لي: «لا والله، لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتّىٰ يجتمع رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ بالثوية، فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له اثناعشر ألف باب». يعني: موضعاً بالكوفة[٢].

ومنه بسنده عن عليّ بن إبراهيم[٣]، بسنده عن أبي سلمة قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَاأَكْفَرَهُ﴾؟ قال: «نزلت في أمير المؤمنين ﷺ، ﴿مَاأَكْفَرَهُ﴾ يعني: بقتلكم إيّاه، ثمّ نسب أمير المؤمنين ﷺ فنسب خلقه، وما أكرمه الله به فقال ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يقول: من طينة الأنبياء ﴿فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾، يعني: سبيل الهدىٰ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ مبتة الأنبياء».

قلت: ما قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾[٤]؟ قال: «يمكث بعد قتله في الرجعة، فيقضي ما أمره»[٥].

وعنه بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَىٰ﴾[٦] قال: يعني الكرّة للنبيّ ﷺ» الخبر[٧].

ومنه عن محمّد بن يعقوب[٨]، بسنده عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾[٩]: «خروج القائم ﷺ»، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِم﴾[١٠]: «خروج الحسين ﷺ. يخرج في سبعين من أصحابه عليهم البيض الذهب لكلّ بيضة وجهان، | يؤذن | المؤذّنون إلى الناس أن هذا الحسين ﷺ قد خرج حتّىٰ لا يشكّ المؤمنون فيه، وأنه ليس بدجّال ولا شيطان، والحجّة القائم ﷺ بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين ﷺ جاء الحجّة الموتُ، فيكون الذي يغسّله ويكفّنه

---

(١) القصص: ٨٥.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠.
(٣) تفسير القمّيّ ٢: ٤٣١، باختلاف.
(٤) عبس: ١٧ ـ ٢٢.
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٤٧، باختلاف.
(٦) الضحىٰ: ٤.
(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٤٧.
(٨) الكافي ٨: ١٧٥ / ٢٥٠.
(٩) الإسراء: ٥.
(١٠) الإسراء: ٦.

ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليؑ، ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ مثله»[١].

ومنه عن أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد اللهؑ أنه سئل عن الرجعة أحقّ هي؟ قال: «نعم». فقيل له: من أوّل من يخرج؟ قال: «الحسينؑ، يخرج إثر القائمؑ». قلت: ومعه الناس كلّهم؟ قال: «بل كما ذكر الله تعالىٰ في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾[٢] قوماً بعد قوم»[٣].

وعنهؑ: «يقبل الحسينؑ في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبيّاً كما بعثوا مع موسى بن عمرانؑ، فيدفع إليه القائمؑ الخاتم، فيكون الحسينؑ هو الذي غسّله وكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته»[٤].

ومنه بسنده عن عليّ بن مهزيار في حديث طويل قال فيه ثم قال ـ يعني: القائم، عليه سلام الله ـ: «إذا فقد الصينيّ وتحرّك المغربي وسار اليمانيّ ويوبع السفيانيّ[٥] يؤذن لوليّ الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر سواء، فأجيء إلى الكوفة فأهدم مسجدها وابنيه علىٰ بنائه الأوّل، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجّ بالناس حجّة الإسلام، وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأُخرج من فيها وهما طريّان فآمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يُصلبان عليهما، فيورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الأولى، فينادي منادي الفتنة من السماء: ياسماء ابيدي[٦]، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض إلّا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان».

قلت: ياسيدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: «الكرّة الكرّة، والرجعة الرجعة»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٧] الآية...[٨].

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٤/ ٢٠، باختلاف، مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، بحار الأنوار ٥٣: ٩٣ ـ ٩٤/ ١٠٣.

(٢) النبأ: ١٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨ ـ ٤٩، وفيه: «فيكون الحسينؑ هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواري به في حفرته».

(٥) في المصدر: «ويوبع العبّاسي».

(٦) في المصدر: (انبذي).

(٧) الإسراء: ٦.

(٨) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٦ ـ ١٧٧، باختلاف.

ومنه نقلاً من مزار جعفر بن قولويه[١]، بسنده عن بُرَيدٍ العِجليّ: قلت لأبي عبدالله ﷺ: أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾[٢] ـ وساق الخبر كما تقدّم ـ إلى أن قال إسماعيل ﷺ في مناجاته لله: «إنك وعدت الحسين أن تكرّه حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يارب أن تكرّني إلى الدنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي كما تكرُّ الحسين. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ﷺ ذلك، فهو يكرُّ مع الحسين»[٣] تمام الخبر، وقد مرّ ذكره.

ومنه عنه بسنده عن حَريز قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: جعلت فداك، ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضاً من بعض، مع حاجة هذا الخلق إليكم! فقال: «إن لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضىٰ ما فيها ممّا أُمر به عرف أن أجله قد حضره، وأتاه النبيّ ﷺ ينعىٰ إليه نفسه وأخبره بما عند الله، وإن الحسين ﷺ قرأ صحيفته التي أُعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقىٰ، وبقي منها أشياء لم تنقضِ، فخرج إلى القتال.

وكانت من تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته، فأذن لها، فمكثت تستعدُّ للقتال، وتتأهّب لذلك حتّى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدّته، وقتل ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فقالت الملائكة: يارب، أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله تبارك وتعالىٰ إليهم أن الزموا قبره حتّىٰ تروه، وإذا خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلىٰ ما فاتكم من نصرته؛ فإنّكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه. فبكت الملائكة [حزناً][٤] وجزعاً علىٰ ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج ـ صلّى الله عليه ـ يكرّون أنصاره»[٥].

---

(١) كامل الزيارات: ١٣٨ / ١٦٣.
(٢) مريم: ٥٤.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٧.
(٤) من المصدر، وفي المخطوط «تعزيا».
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٨، باختلاف يسير.

ومنه عنه أيضاً، بسنده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال: قلت له: أيّ بقاع الله أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله؟ فقال: «يا أبا بكر، الكوفة الزاكية الطاهرة، فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء والصدّيقين[1]، وفيها مسجد سهلة الذي لم يبعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوّام من بعده، وهي منازل النبيّين والأوصياء الصالحين[2]»[3].

ومنه[4] بسنده عن الحضينيّ، ونقل قطعة من حديث المفضّل الطويل الذي نقلنا بعضه فراجعه.

ومنه نقلاً من كتاب ابن ماهيار بسنده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[5] قال: «تخضع لها رقاب بني أميّة، وذلك عند بارز الشمس».

قال: «وذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يبرز عند زوال الشمس، ويترك الشمس على رؤوس الناس ساعة حتّى يبرز وجهه، ويعرف الناس حسبه ونسبه».

ثمّ قال: «أما إن بني أميّة ليختبئنّ الرجل منهم إلى جنب الشجرة، فتقول: هذا رجل من بني أميّة فاقتلوه»[6].

ومنه نقلاً من مزار ابن قولويه[7] بسنده عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كأنّي والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين» الخبر.

إلى أن قال عليه السلام: «يا مفضّل أزيدك؟» قلت: نعم. قال: «كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء مكلّلة بالجوهر، وكأنّي بالحسين عليه السلام جالساً على السرير

---

(١) في المصدر: «الصادقين».
(٢) في المصدر: «والصالحين».
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٨، باختلاف.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٨ ـ ١٩٢، بحار الأنوار ٥٣: ١ ـ ٣٤، باختلاف.
(٥) الشعراء: ٤.
(٦) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦، باختلاف.
(٧) كامل الزيارات: ٢٥٩ / ٣٩٠.

وحوله تسعون ألف قبّة خضراء، وكأنّي بالمؤمنين يزورونه ويسلّمون عليه، فيقول الله عزّ وجلّ: أوليائي، طالما أوذيتم وذُللتم واضطُهدتم، فهذا يوم لا تسألونني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلّا قضيتها لكم[١]» الخبر. وقد مرّ مثله بتمامه.

ومنه بسنده عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن سلام عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[٢] قال: «هو خاصٌّ بأقوام في الرجعة بعد الموت، ويجري في القيامة» الخبر.

إلىٰ غير ذلك من أخبار ذكرها صاحب كتاب (الرجعة)، وتركنا ذكرها لسبق ذكرها، وغيرها من خطب وأدعية وأخبار استدلّ بها ﷺ على الرجعة.

وقال الشيخ فخر الدين الطريحي في (مجمع البحرين): (الرجعة ـ بالفتح ـ: هي الكرّة بعد الموت بعد ظهور المهدي ﷺ، وهي من ضروريّات مذهب الإماميّة، وعليها من الشواهد القرآنيّة وأحاديث أهل البيت ﷺ ما هو أشهر من أن يذكر، حتّىٰ إنه ورد عنهم ـ عليهم سلام الله ـ: «من لم يؤمن برجعتنا، ولم يقرّ بمتعتنا، فليس منّا»)[٣].

وقال الصدوق ﷺ في (من لا يحضره الفقيه): قال الصادق ﷺ: «ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا، ويستحلّ متعتنا»[٤].

وقال ﷺ في كتاب اعتقاداته: (باب الاعتقاد بالرجعة: اعتقادنا في الرجعة بعد الموت أنها حقّ، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[٥]. كان هؤلاء سبعين ألفاً أهل بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كلّ سنة، فيخرج الأغنياء لقوّتهم ويبقى الفقراء لضعفهم، فيقلّ الطاعون في الذين يخرجون، ويكثر في الذين يقيمون، فيقول الذين يقيمون:

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٣ ـ ١٩٤. (٢) غافر: ١١.

(٣) مجمع البحرين ٤: ٣٣٤ ـ رجع.

(٤) الفقيه ٣: ٢٩١ / ١٣٨٤، وسائل الشيعة ٢١: ٧ ـ ٨، أبواب المتعة، ب ١، ١٠.

(٥) البقرة: ٢٤٣.

لو خرجنا لما أصابنا الطاعون. ويقول الذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون. فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا. فماتوا جميعاً، فكنستهم المارّة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ مرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا، فقال: «لو شئت يا ربّ لأحييتهم، فيعمّروا بلادك، ويلدوا عبادك، ويعبدوك مع من يعبدك». فأوحى الله إليه: «أفتحبُّ أن أحييهم لك؟» قال: «نعم». فأحياهم الله له، وبعثهم معه.

فهؤلاء ماتوا فرجعوا إلى الدنيا، ثم ماتوا بآجالهم.

فقال الله تعالىٰ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ ـ الآية، إلىٰ قوله عزّ اسمه ـ: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]. فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله، وهو عزير.

وقال الله تعالىٰ في قصّة المختارين من قوم موسىٰ لميقات ربّه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]. وذلك أنهم لمّا سمعوا كلام الله قالوا: لا نصدّق حتّىٰ نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسىٰ عليه السلام: يا ربّ، ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم؟ فأحياهم الله عزّ وجلّ، ورجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا، ونكحوا النساء وولد لهم الأولاد، وبقوا فيها، ثم ماتوا بآجالهم.

وقال الله عزّ وجلّ لعيسىٰ عليه السلام: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾[3]. فجميع الموتى الّذين أحياهم عيسىٰ عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الدنيا وبقوا فيها، ثم ماتوا بآجالهم.

وأصحاب الكهف ﴿لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾[4]، ثمّ

---

(١) البقرة: ٢٥٩.
(٢) البقرة: ٥٦.
(٣) المائدة: ١١٠.
(٤) الكهف: ٢٥.

بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم.

فإن قال قائل: إن الله عزّ وجلّ قال: ﴿وَتَحْسَبُهُم أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُود﴾[١]. قيل له: إنهم كانوا موتىٰ، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾[٢]. وما قالوا كذلك، إلّا إنهم قد كانوا موتىٰ.

فقد صحّ أن الرجعة كانت في الأمم السالفة، وقد قال النبيّ ﷺ: «يكون في هذه الأمّة مثل ما يكون في الأمم السالفة، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة». فيجب علىٰ هذا الأصل أن يكون في هذه الأمور رجعة.

وقد نقل مخالفونا أنه إذا خرج المهدّي نزل عيسى بن مريم ﷺ فصلّىٰ خلفه، ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته؛ لأن الله عزّ وجلّ قال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[٣].

وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٤]. وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٥]. فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم لَايَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾[٦]، يعني: في الرجعة، وذلك أنه يقول: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[٧]، والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة.

وسأجرّد في الرجعة كتاباً، أبيّن فيه كيفيّتها والدلالة علىٰ صحّة كونها إن شاء الله تعالىٰ. والقول بالتناسخ باطل، ومن دان بالتناسخ فهو كافر؛ لأن التناسخ إبطال الجنّة

---

(١) الكهف: ١٨.
(٢) يس: ٥٢.
(٣) آل عمران: ٥٥.
(٤) الكهف: ٤٧.
(٥) النمل: ٨٣.
(٦) النحل: ٣٨.
(٧) النحل: ٣٩.

والنار. والله أعلم بالصواب)[١]. هذا آخر كلام الصدوق﵀ في اعتقاداته، وهو لا يعدو ألفاظ الأخبار.

وقال الرئيس الشيخ أحمد بن زين الدين: (الرجعة تطلق على رجعة آل محمّدﷺ، ومختصر القول في بيانها على ما كنت أفهم من الروايات: أن أوّل قائم منهمﷺ بالحقّ هو القائم الحجّة﵇، ومدّة ملكه سبع سنين، كلّ سنة عشر سنين، فإذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة، وبقي إحدى عشرة سنة، خرج الحسين﵇. وفي الحديث: «أوّل من ينفض التراب عن رأسه الحسين﵇»[٢]، وفي آخر: «السفّاح» وهو الحسين﵇[٣]، ويبقى إلى آخر حكم القائم﵇ إحدى عشرة سنة صامتاً.

فإذا قتل القائم ـ قيل: تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة، لعنها الله تعالى، يتجاوز﵇ في الطريق وهي فوق سطح، فترميه بجاون من صخر على أمّ رأسه فتقتله، فإذا مات ـ غسّله الحسين﵇ وكفّنه وصلّى عليه ودفنه، وقام بالأمر من بعده، فإذا مضى من حكم الحسين﵇ ثماني سنين، خرج عليّ﵇ في نصرة ابنه، ثمّ يُقتلُ عليّ﵇، وهو قوله ﷺ: «أنا الذي أقتل مرّتين وأبعث مرّتين، ولي الرجعة بعد الرجعة، الكرّة بعد الكرّة»[٤]. ثم يمتدّ حكم الحسين﵇: ففي رواية خمسين ألف سنة، وفي أخرى ستة وأربعين ألف سنة. والظاهر أن حكمه يمتدّ إلى آخر الرجعات.

ثمّ يرجع الأئمّة واحداً بعد واحد، إلّا إن الترتيب لا أعرفه، ولكن أمير المؤمنين﵇ يخرج آخر الرجعات في جميع شيعته والأئمّة معهم، ويقتتلون مع

---

(١) الاعتقادات (مطبوع ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ٥: ٦٠ ـ ٦٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٤٩، ٢١١، بحار الأنوار ٥٣: ١٠٦ / ١٣٤.

(٣) مرّ في هذه الرسالة ص ٩٤ أن السفّاح هو أمير المؤمنين﵇.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٣٣، بحار الأنوار ٥٣: ٤٧ / ٢٠، بتفاوت فيهما، وانظر شرح الزيارة الجامعة ٣: ٦٠.

إبليس وشيعته في بابل عند الحلّة من الجانب الغربي، ويرجع المسلمون القهقرىٰ حتّىٰ يقع منهم ثلاثون رجلاً في الفرات، فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[١]، والأمر المقضيّ رسولُ الله ﷺ، ينزل من الغمامة وفي يده حربة من نار، فيتبع إبليس فيولّي، فيقول له أصحابه: أين تذهب وقد آن لنا النصر؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾[٢].

فيتبعه رسول الله ﷺ، فيقول: أين ما وعدتم به من الإنظار إلىٰ يوم يبعثون؟ فيقول: «هو هذا اليوم». فيطعنه بحربة من نار في ظهره فتخرج من صدره، فيقتله ويقتلون شيعته، ويكون رسول الله ﷺ هو الحاكم في الأرض، والأئمّة ﷺ وزراءه في أطراف الأرض، وتبقى الدنيا في تمام الاستقامة، فلا يموت الرجل حتّىٰ يرى ألف ولد ذكر من صلبه. وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بماشاء الله).

وقال الشيخ أيضاً في مقام آخر: (إن الدنيا آخرها قيام القائم ﷺ؛ لأن الأيّام ثلاثة قال الله تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[٣]: يوم الدنيا، ويوم قيام القائم، ويوم الرجعة، ويوم القيامة)[٤].

وقال في مقام آخر: (الحسين ﷺ يخرج وقد بقي من مدّة ملك القائم ﷺ إحدىٰ عشرة سنة، فيخرج صامتاً إلى أن تنقضي مدّته. [فإذا][٥] قتل وغسّله وصلّىٰ عليه ودفنه قام بالأمر. وبعد مضيّ ثماني سنين من قيام الحسين ﷺ بالحكم

---

(١) البقرة: ٢١٠.
(٢) الأنفال: ٤٨.
(٣) إبراهيم: ٥.
(٤) كذا في المخطوط، وما مرّ ذكره وتخريجه في هذه الرسالة أنها ثلاثة: «يوم يقوم القائم ﷺ، ويوم الكرّة، ويوم القيامة». راجع ص ٨٤ هامش ٨، ويؤيّده قول الشيخ الأحسائي ﷺ: (لأن الأيّام ثلاثة).
(٥) في المخطوط: (فلمّا).

[يقوم][1] عليّ عليه السلام لنصرة ابنه ويقتل. وقد أخبر عليه السلام بذلك حيث قال: «أنا الّذي أقتل مرّتين وأحيا مرتين، ولي الكرّة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة»[2]...). انتهىٰ ما وقفت عليه من كلام الرئيس الشيخ أحمد بن زيد الدين رحمه الله، وهو متون أخبار.

وبالجملة، فالأخبار الدالّة على الرجعة أكثر من أن أحصيها، وما ذكرته فيه غنية لطالب الحقّ مع ما اشتمل عليه من الآيات الدالّة على الرجعة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) في المخطوط: (قام).

(٢) مختصر بصائر الدرجات ٣٢ ـ ٣٤، بحار الأنوار ٥٣: ٤٦ ـ ٤٨ / ٢٠، باختلاف فيهما.

الوجوه الاعتبارية

وأما الاعتبار فمن طرق:

منها: أنه لاريب في أن القرآن له تنزيل وتأويل، والتأويل في كثير من الآيات لا يتمّ إلّا بالرجعة، كما ظهر لك من الأخبار في آيات كثيرة، مثل ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾[1] الآية.

و﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[2]. وغيرهما ممّا لا يخفىٰ على المتأمّل في أخبار أهل البيت عليهم السلام.

ومنها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والعشرة الأئمّة الذين مضوا ـ صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين ـ إنما عبدوا الله في الدنيا سرّاً في دولة الجهل وسلطان التقيّة حتّىٰ مضوا لم يعملوا في هذا العالم، ولم يظهروا لهذا الخلق إلّا حرفاً أو حرفين من ثمانية وعشرين حرفاً، ولابدّ أن يعمل كلّ واحد منهم في الخلق بثمانية وعشرين حرفاً، لا يختصّ بذلك القائم عليه السلام؛ فإنه يجري لأوّلهم كما يجري لآخرهم[3]، كما استفاض عنهم، صلوات الله عليهم.

والقائم ـ سلام الله عليه ـ حال غيبته يعبد الله سرّاً، كما مضىٰ عليه آباؤه، ولابدّ أن يَعبُد الله جهراً كما وعده الله. وهذا غاية الشرف والكمال، ومحال ألّا يفوز رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفاؤه الذين مضوا بهذا الشرف، ويختصّ به القائم عليه السلام ومن يكون في زمنه

---

(١) غافر: ٥١.

(٢) آل عمران: ٨٣.

(٣) انظر مثلاً الكافي ١: ٣.

دون آبائه ـ صلوات الله عليهم ـ فإن الله تعالىٰ بلطيف حكمته ورحمته أحبّ أن يعبد سرّاً وأن يعبد جهراً، فلابدّ أن يعبده أوّل العابدين وخلفاؤه بالوجهين؛ فإنهم معلّمو الخلق العبادتين.

فمحال أن يكون نوع من العبادة لا يعبدونه بها، ولو كان كذلك لكان سائر من يوجد في زمن القائم وأنصاره الذين يقوم بهم نالوا درجة لم ينلها محمّدﷺ وخلفاؤه الماضين ـ صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ـ وعبدوا الله بعبادة لم يعبدوه بها، وحازوا عبادة السر والجهر دونهم، وهذا محال. وهذا كلّه لا يتمّ ويندفع عنه ما قلنا إلّا بالرجعة، فمن أنكرها أنكر فضل محمّد وآله، وأنكر قدرة الله تعالىٰ، نعوذ بالله من الجهل وجنوده.

ومنها: أن أحد الأمرين لازم؛ إمّا القول بأن صاحب الأمر ـ عجّل الله فرجه ـ حيّ لا يموت ولا يذوق الموت ولا يقتل، أو أن الأئمّة يرجعون. والأوّل باطل بالضرورة عقلاً ونقلاً وإجماعاً، بل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[1]. ولا يلي أمر الإمام إلّا الإمام بالنصّ[2] والإجماع. ولا تخلو الأرض من حجّة لله بالبرهان المتضاعف عقلاً ونقلاً[3]، فثبت الثاني، ولا قائل برجوع واحد منهم دون آخر.

ومنها: أنه لابدّ أن ينال القائم ما ناله آباؤه الكرام من الدرجة الّتي لا تنال إلّا بالشهادة، بل لابدّ له أن يقتل أوّلاً ويرجع ويموت كآبائه. فإذا مات أو قتل لا يمكن أن تخلو الأرض من حجّة لله علىٰ عباده، به يحفظ الله الشريعة، وبه تتمّ حجّة الله على الخلق، وبه يمسك الله الأرض والسماوات، ولا ترتفع الحجّة من الأرض إلّا إذا لم يكن لله في عباده حاجة، وذلك قبل أن ينفخ في الصور، بأربعين يوماً: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً﴾[4].

ومنها: مقتضىٰ كمال المقابلة بين العقل والجهل وجنودهما في التضادّ، وذلك من وجوه:

---

(١) آل عمران: ١٨٥.
(٢) الكافي ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٥.
(٣) الكافي ١: ١٧٨ ـ ١٧٩ / ١ ـ ١٣.
(٤) آل عمران: ١٤٤.

أحدها: أن محمّداً ﷺ مظهر العقل الكلّيّ الذي هو أوّلُ ما خلق الله، فقال له: «أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر»[1]، وخلق بخلقه ضدّه وهو الجهل، وقد ظهرت في هذه النشأة دولة الجهل الكاملة الّتي أوجبت استتار الإمام وعمل النبيّ والأئمّة بعده ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ بالتقيّة. فلابدّ أن تظهر دولة لمحمّد ﷺ لكمال دولة العقل وجنوده، وذلك لا يكون إلّا بالرجعة؛ لأن القائم عليه السلام يقتل. ولازم ظهور دولة العقل كمال الظهور أن تطهّر الأرض من الكفر والشرك والنفاق، حتّىٰ لا يعبد إلّا الله سرّاً وعلانية. وهذا لا يكون مع وجود من يقتل الإمام.

وثانيها: أن الله كما أحبّ أن يعبده العقل وجنوده وأوّل العابدين بكمال السرّ، أحبّ أن يعبده بكمال العلانية، حتّىٰ يستكمل العابد وجنوده جميع مراتب العبادة، فإن بها كمال وجود الخلق، لأن الله إنما خلق الخلق ليعبدوه، ولو أن المكلّفين أطبقوا علىٰ ترك عبادة ولو مستحبّة حتّىٰ لا يوجد عامل بها غير الإمام لم يمهلوا.

وثالثها: أن مظهر الجهل له فعليّة، وتتحقّق في هذه النشأة من كلّ وجه بها يتحقّق امتلاء الأرض ظلماً وجوراً، فلابدّ من أن يكون لمظهر العقل ـ وهو محمّد وخلفاؤه ـ صلوات الله عليهم ـ تحقّق وفعليّة فيها كاملة من كلّ وجه بها يكون الدين كلّه لله. ولا يتمّ هذا ويصدق إلّا بالرجعة. والوجوه كثيرة لا تخفىٰ على العارف، والاستعجال أوجبَ الاقتصار.

ومنها: ما ثبت بالبرهان المتضاعف من وجوب تطابق البداية والنهاية، وأن أوّل الفكر آخر العمل، وأن العلّة الغائيّة هي علّة فاعليّة الفاعل، فهي أوّل وآخر، ووجوب تطابق قوسي دائرة المبدأ والمعاد.

إذا تعقّلت هذا فاعلم أن محمّداً ﷺ وخلفاءه الاثني عشر عليهم السلام هم أوّل العابدين الداعين إلى الله، الدالّين عليه في مقام ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[2] وقبله وبعده، وفي كلّ مقام. فلابدّ أن يكونوا أجمعين آخر العابدين الدالّين على الله، الهادين إليه، وأنهم

---

(١) الكافي ١: ٢٦ / ٢٦.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

أوّل الخلق؛ فيجب أن يكونوا غاية الخلق ونهايته، وأنهم مبدأ الخلق فلابدّ أن يكونوا معاده. كلّ ذلك بالفعل من كلّ وجه في كلّ مقام من مقامات الوجود، وهذا لا يتم إلّا بالرجعة، وإلّا لكان ناقصاً جزئيّاً لا كاملاً تامّاً كلّيّاً.

ومنها: أن محمّداً ﷺ لكمال شرفه كانت بعثته كأنّها ابتداءً دورتان أو هي كذلك، فقد جمع الله له جميع معاجز الأنبياء طرّاً وأعطاه كمالاتهم أجمع، وهي المعبّر عنها بمواريث الأنبياء، وقد ورثها منه خلفاؤه. وجمع في أُمّته جميع ما كان في الأُمم السالفة، فكانت أُمّة محمّد ﷺ مقابلة جميع الأُمم، وقد وقع في الأُمم السالفة الرجعة بعد الموت، فلابدّ أن تقع على وجه أكمل في هذه الأُمّة.

ومنها: أن آدم فمن دونه تحت لواء محمّد ﷺ بالفعل في بدء الخلق ويوم القيامة، فلابدّ أن يكونوا في هذه النشأة كذلك بالفعل؛ لوجوب تطابق العوالم، وهذا لا يكون إلّا بالرجعة.

ومنها: أن الموت الطبيعيّ استكمال تدريجيّ ولذّة أُخرويّة كذلك، والقتل استكمال دفعيّ ولذّة أُخرويّة رفعيّة، فلابدّ أن ينالهما محمّد وآله المعصومون؛ لا يمكن أن يفوت أحدهم نوعٌ من الكمال ولا لذّة من لذّات الآخرة، وهذا لا يكون إلّا بالرجعة بالضرورة؛ لأنّهم غير صاحب الأمر قتلوا فلابدّ أن يموتوا، ولا يكون إلّا بالرجعة.

ومنها: أن عالم الدنيا المحض منتقل عائد إلى الآخرة، ولا يمكن انتقال النشأة الدنيا المحضة إلى النشأة الأُخرى المحضة دفعة واحدة لما بينهما من كمال المضادّة إذا اعتُبرت الحيثيّتان، فلابدّ أن يكون بينهما حالة برزخيّة هي يوم الرجعة، وقبله يوم قيام القائم؛ لترتبط العوالم والنشآت.

عرف ذلك كلّ من عرف أنه لا فصل ولا وصل في الوجود، فلابدّ من ليل محض يعبد الله فيه بكمال السرّ، ونهار محض يعبد الله فيه بكمال الجهر، وحال بينهما هي الساعة الفجريّة. فقيام القائم كأوّل الساعة الفجرية التي هي البرزخ بين الليل المحض والنهار المحض، والرجعة كآخرها قبل طلوع الشمس في الأُفق المرئيّ، فلابدّ من يوم القائم، ويوم الرجعة، ويوم الدنيا و [يوم] الآخرة.

ومنها: أن الله أودع في قوىٰ نفوس الأفلاك والكواكب تأثيرات وإمدادات لأجسام هذا العالم، بإبراز جميع القوىٰ من المعدن والنبات والحيوان، وكمالها بالفعل من كلّ وجه، حتّىٰ إن الشجرة لتقصف بما عليها من الثمرة من عظم فعليّة البركات، وذلك لا يتمّ إلّا بالرجعة، وإلّا لزم أن ينزل علىٰ غير محمّد وآله الماضين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ من البركات ما لم ينزل عليهم، وهذا محال.

ومنها: أن محمّداً ﷺ وخلفاءه الاثني عشر والزهراء ـ سلام الله عليهم أجمعين ـ مجتمعون في كلّ نشأة، وفي كلّ بدء الخلق، وفي الآخرة، وفي كلّ طبقة من الوجود لا علىٰ سبيل الاتّفاق، بل لحكمة إلهيّة وسرّ ربّانيّ لا يخفىٰ على العارف أشعّة نوره، فلابدّ أن يحصل لهم ذلك الكمال والجمال والجلال في النشأة الدنيويّة، ولا يكون ذلك إلّا بالرجعة.

ومنها: أنه لاريب أن زمن امتلاء الأرض قسطاً وعدلاً فيه من اللذّة والبهجة والسرور في قلوب المؤمنين، ومن الغناء والنور والعلم ما لا يستقصىٰ، فكيف يحرم إدراك هذا الكمال والنعمة أنبياء الله ورسله وخلفاؤهم وأولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، خصوصاً محمّداً وخلفاءه، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟ ومحال أن يدركها من مات إلّا بالرجعة.

ومنها: أن الله عزّ وجلّ يحبّ أن يعبد بتأويل القرآن وباطنه، كما أحبّ أن يعبد بتنزيله، فقد عبد بالتنزيل، ولا يمكن أن يعبد بالتأويل والباطن إلّا بالرجعة. ولابدّ من ذلك، كما يظهر علىٰ متدبّر أخبار التأويل والباطن العارف بلحنها. ومحال أن يختصّ واحد من أهل البيت بالتعبّد والعمل بالتأويل والباطن دون غيره منهم، بل النبيّ ﷺ وعليّ ـ سلام الله عليه ـ أولىٰ بالعمل والتعبّد بذلك في كلّ نشأة ومقام، وكذا الحسنان من القائم ـ سلام الله عليه ـ وإلّا لزم أنه أفضل من الكلّ، بل من أفضل الكلّ في الكلّ مطلقاً، وهذا خُلف محال.

وبالجملة، فالأخبار وطرق الاعتبار في إثبات الرجعة كثيرة جدّاً هي أكثر من أن أحصيها، وفيما حصل كفاية لطالب الحقّ.

وبالجملة، فإجماع أهل البيت ـ صلّى الله عليهم وسلّم ـ وأتباعهم قائم متحقّق علىٰ ذلك في كلّ مكان، بل من الأمر المشهور بين الأمّة بأجمعها أن ذلك مذهب أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، حتّىٰ إن العامّة بأجمعهم يعتقدون أن هذا مذهب أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم. فكم أعاب علماء العامّة على الشيعة القول بالرجعة! فالمعروف بين فرق الأمّة أن القول بالرجعة مذهب الإماميّة.

ولايمكن أن يقال: إن قيام القائم عليه السلام يسمّىٰ رجعة.

فإن الرجعة إلى الدنيا أو إلى الشيء لا يكون إلّا بعد الخروج منه والانصراف عنه؛ إذ لايقال لمن هو في مكان إنه رجع إليه قبل أن يخرج منه ويعود إليه. فإن تحصيل الحاصل محال، والقائم ـ عجّل الله فرجه، وأزال عنا الحيرة به ـ لم يخرج من الدنيا حتّىٰ يقال: إن قيامه يسمّىٰ رجعة.

يؤيّد هذا، بل يدلّ عليه أن الأمّة مطبقة على القول بقيام القائم ومنكرة للرجعة، إلّا أهلَ البيت عليهم السلام وأتباعهم. فالقول بها من خواصّهم التي انفردوا بها وامتازوا عن جميع فرق الأمّة. والله العالم، وهو الهادي والعاصم.

وهذا آخر ما أردت إملاءه في هذه العجالة، وقد جعلتها هديّة إلىٰ حضرة صاحب الزمان ـ صلّى الله عليه، وعجّل فرجه ـ فإن قبلها فشأنه العفو والرحمة والكرم والجود، وإن ردّها فبجرائم مؤلّفها الأقلّ المقصّر القاصر أحمد بن صالح بن سالم بن طوق. وأنا أسأله العفو، ونظرة رحيمة كما عوّد، والحمد لله أوّلاً وآخراً، كما هو أهله وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الأطهار وسلّم.

اللّهم أرجعني ومن نسخها أو استكتبها ووالديّ وإخواني ومن عمل لي إحساناً من المؤمنين في كرّتهم ياأرحم الراحمين.

تمّت بقلم المذنب المخطئ العاصي زرع بن محمّد علي بن حسين بن زرع، عفا الله عنهم أجمعين.